

مبروك علينا جميعاً.. المصالحة

بعد قبلات القاهرة فالدوحة، لا مجال لاستخدام المصطلح السياسي «مصالحة». فإن كان ولا بد، فلنستخدم مصطلح «إعادة توحيد شطري فلسطين». وهذا الشطران هما كشطري الجاحظ. فقد قال أبو عثمان لعوده، وقد أصيب بالفالج: «بدني شطران: شطر لو وخز بالإبر ما أحس، وشرط لو مسته ريشة لانتفض الماء». أو كما قال.
وشطرانا: شطر مكتمل السيادة في قفصه، وليس فيه كهرباء؛ وشرط يشع بالكهرباء، ولكنه لو أرسل ذبذبات ضعيفة من جهاز بث تلمزيوني، لدخل الإسرائيلي واقتلع الجهاز من وسط العاصمة الافتراضية.
وقبل أن ينفق المحللون السياسيون أنفاسهم في بيان وسائل إعادة التوحيد، نسألهم بالله هل يريد الشطران أن يتوحدا أصلاً!

رئيسة التحرير

صفحة 16

«الحال» - الثلاثاء 2012/3/6م- الموافق 13 ربيع الثاني 1433هـ

أسرى يتذكرون: مقلوبة بالتونة ومفتول من لب الخبز وبوظة من الشاي

صفحة 15

حادث جبع ضحية لتغطية إعلامية لا مهنية وغير إنسانية

صفحة 9

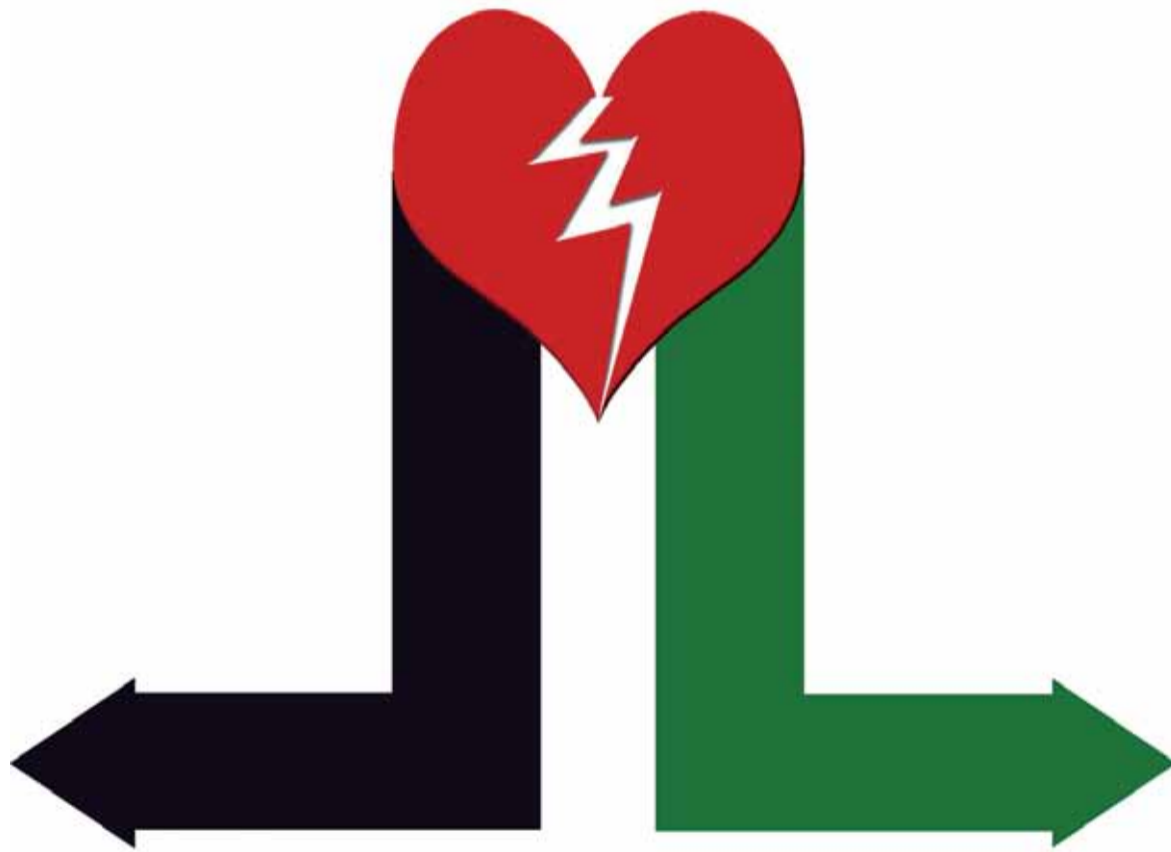
د. الزاغة: العجز المالي لـ «بيرزيت» قد يصل إلى 16 مليون دينار هذا العام

صفحة 4

«يحدث في فلسطين».. استقصاء مرئي لهجوم يومية

صفحة 2

المصالحة.. «فيلم» فلسطيني بلا نهاية



موصالحة!!!!

محمد فيصل الشعبي

من اعترض على الرئيس عباس نتيجة رفض برنامجه السياسي. في حين رأى البعض أن توليه لأكثر من منصب في السلطة سيقود لأزمات قانونية ودستورية عميقة. بينما تسرب من اجتماع القاهرة الأخير أن قيادة حماس في غزة تريد الوزارات السيادية.

أمين عام جبهة التحرير الفلسطينية الدكتور واصل أبو يوسف أكد في حديث مع «الحال» أن سبب تأجيل تشكيل الحكومة ردة فعل قيادة حماس في قطاع غزة على اتفاق الدوحة.

وأكد المحلل السياسي د. سميح شبيب ما ذهب إليه أبو يوسف وقال إن خلافاً معلناً وصريحاً داخل حماس حول تشكيل الحكومة التي مهمتها التمهيد للانتخابات التشريعية ورئاسية ومجلس وطني وإعادة إعمار قطاع غزة، مشيراً إلى اعتقاده بأن من يقف حائلاً دون تشكيل الحكومة لا يهمه عقد الانتخابات العامة التي على ضوءها سيتم فرز المواقف والشرعيات والمؤسسات الديمقراطية.

وأوضح شبيب أن «الحكومة جاءت برئاسة عباس لفض نزاع حول من يرأسها، وكانت حماس رفضت سلام فياض، وفتح اعتبرته مرشحها الأجدر، وتم فض هذا الخلاف بتوافق بين الحركتين على أن يرأسها عباس».

الناطق باسم حركة فتح أحمد عساف حمل في حديثه لـ «الحال» حركة حماس أيضاً مسؤولية عرقلة المصالحة وقال إن «السبب الوحيد الذي يقف وراء تأجيل تشكيل الحكومة هو عدم جاهزية حماس في غزة للمصالحة وعدم وجود الإرادة والقرار لهذه القيادة في مغادرة مربع الانقسام بالإبقاء على سيطرتها على قطاع غزة».

- التتمة ص 14 -

وكأننا نعيش المشهد نفسه، وإن اختلفت التفاصيل. يبدأ الأمر بإعلان مفاجئ للتوصل إلى اتفاق، ثم يجتمع الطرفان ويوقعان. تخرج بعض التصريحات المشككة والرافضة، التي تكون في البداية نشازاً، ثم تتصدر المشهد، وتعود الأمور سيرتها الأولى. والمواطن يرقب المشهد ولسان حاله: «على الوعد يا كمون!»

لقد استبشر البعض خيراً باتفاق الدوحة الأخير، بين الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، فالاتفاق لم يكن عمومياً، بل تناول بعض التفاصيل، فسعى الرئيس رئيساً للوزراء للخروج من مأزق المنصب، واتفق على «مواصفات» الوزراء؛ إلا أن شيطان التفاصيل أطل برأسه، وعاد الطرفان إلى مربع المحاصصة، فأشاح المواطن ببصره، وانشغل بأمره اليومية، فيما واصل الاحتلال عمله الأثير: الاستيطان وتهويد القدس.

«الحال» حاولت قراءة أسباب «فشل» الاتفاق وعودة الأمور سيرتها الأولى، وارتفاع وتيرة الاتهامات بين الطرفين. وقد أجمع محللون وسياسيون على وجود مصالح فتوية وشخصية ضيقة تخدم بعض قيادات حماس المتنفة في غزة الراضية لهذه الحكومة، مستبدلين على ذلك بما صرح به القيادي في حماس د. محمود الزهار الذي رفض جملة وتفصيلاً تسلم الرئيس عباس رئاسة الحكومة، وليس هذا فحسب، وإنما عاتب مشعل لـ «تفرد» بقرار حماس.

وأظهرت ضبابية خطاب قيادات حماس في غزة تبايناً في أسباب الرفض، فمنهم

لماذا تصر فتح على اختيار عباس مرشحاً وحيداً لها؟

سامر خويرة

لجم الأصوات الشاذة وتابع مقبول أن «القرار جاء لوضع حد لكل الأقاويل عن أسماء بديلة للرئيس عباس، فالحديث الآن عن بدائل، أو تصريحات مخالفة قد تخرج من هنا أو هناك لم تعد مجددة، وهي غير مفيدة، لقد قمنا بخطوتنا هذه حتى نحسم الجدل، وقد حسمناه. القرار التنظيمي يلتزم به الجميع، ولو لم يعجب البعض».

- التتمة ص 13 -

وبالواقع العام للشعب الفلسطيني والظروف المحيطة عربياً وعالمياً من الجهة المقابلة. يقول مقبول: «الأخ أبو مازن هو أكثر الشخصيات المتحاوية قبولاً عربياً ودولياً في هذه المرحلة، وقد أثبت حضوراً مرموقاً على مختلف المستويات، وبالتالي، ونحن في هذه المرحلة الصعبة، رأيت الحركة أنه الأنسب لفتح وللقضية بشكل عام».

المعلن! فهل تخشى الخسارة؟ وهل تخشى على نفسها من الانقسام والفرقة الداخلية؟ وماذا سيكون موقفها في حال بقي الرئيس متمسكاً بموقفه؟ وهل تفتقد الحركة لقيادات أخرى غير الرئيس؟ «الحال» حملت هذه الأسئلة وحاورت أمين سر المجلس الثوري أمين مقبول الذي فسر دوافع القرار وعلاقته بحركة فتح من جهة،

اجتماعه الأخير بتسمية الرئيس محمود عباس مرشحاً وحيداً لها في انتخابات الرئاسة التي لم يتفق على موعد إجرائها بعد، ليس هذا فحسب، بل إن اللجنة المركزية لحركة فتح أقرت في اجتماعها الأخير برئاسة الرئيس توصيات المجلس الثوري. موقف الرئيس، وموقف الهيئات القيادية العليا في الحركة تثير أسئلة مشروعة عن إصرار الحركة على ترشيح الرئيس رغم موقفه

رغم إعلان الرئيس محمود عباس مراراً وتكراراً عزمه عدم الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وتأكيده أن إعلان هذا ليس مناورة أو تكتيكاً، لكنه قرار نهائي ولا رجعة عنه. المجلس الثوري لحركة فتح اتخذ قراراً في

صورة السيد الرئيس

عارف حجاوي

يعتمد تلفزيون فلسطين للرئيس أبو مازن صورة يقول فيها «تشيير». صورة جواز سفر لا تصلح لوضعها حتى على جواز سفر.

وللرئيس أبو مازن صور كثيرة. وما يهمني هنا هو صورته في كتاب التاريخ. هل سيقول التاريخ عنه إنه أحد الرؤساء العرب القلائل الذين سلموا السلطة لمن بعدهم تسليماً طبيعياً؟ أم سيقول عنه إنه كان زاهداً في السلطة. ولكن الذين حوله ظلوا يرفضون تخليه عنها، لأن وجوده يضمن للأمر أن تستمر في سيرها الملائم لمصالحهم؟ أم سيقول عنه إنه بدأ رئاسته زاهداً في السلطة، ثم تعود عليها؟

ننتظر المصالحة ثم الانتخابات، وعيش يا كديش.

الانتخابات ضيف غير مرغوب فيه: لا ترغب فيها حماس لأن حماس تقربط بغزة، ولا تتنازل عنها بأي شكل. وهي خاسرة في الانتخابات على الحاليين. إن ربحت، فلن يسمح لها بالحكم، وإن خسرت، فهذه فضيحة بعد الفوز السابق المكمل بالمشاكل. وفتح لا ترغب في الانتخابات لأنها لا تضمن الفوز، وفتح لا ترضى بغير الفوز. متعودة، والفصائل الصغيرة لا تريد الانتخابات، لأن الفوز بمقعد ومقعدين مسخرة، وأفضل من ذلك أن يستر كل فصيل نفسه تحت مظلة اللجنة التنفيذية للمنظمة دون حساب المقاعد. وإسرائيل لا تريد انتخابات بالطبع.

وشعبنا ليس متلهفاً على الانتخابات: فهو لا يريد أن يتعرف على فنون التزوير، ولا يريد -في حال استمرار النزاهة الانتخابية- أن يدلي بأصواته وينتخب، ثم تلغي مجلسه التشريعي المنتخب الدول الكبرى التي باركت نزاهة الانتخابات قبل أسبوع.

المشكلة أنه من دون انتخابات، فلا مجال لأبو مازن إلا أن يستمر. لكن في مقدورنا أن نضع حلولاً سحرية: أن تنضم حماس للمنظمة، وأن يعين المجلس الوطني رئيساً مستقلاً، وأن تعين اللجنة التنفيذية رئيس وزراء (اطمئنا، سيكون سلام فياض لا غير). أما دستورنا، فقد أكله الحمار الذي أكل المجلس التشريعي نفسه. ومن العبث التمسك بدستور بعد أن فرط التشريعي: (سرقوا الصندوق يا بولمعة، لكن مفتاحه معاي).

وأهون من كل هذه اللغة الطويلة أن ندعو للأخ الرئيس بالصحة وطول العمر، ونهيب بتلفزيون فلسطين أن يبحث عن صورة لائقة له.

علي الأغا

من على منبر جامع الأزهر في القاهرة، أعلنت قيادة حركة حماس مؤخرًا انحياسها إلى الثورة السورية، وذلك حين حيا رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية الشعب السوري «البطل» الذي يسعى نحو الحرية والديمقراطية والإصلاح.

وقد رأى محللون أن تصريح هنية سابقة من حماس، التي دأبت على التزام الصمت خلال الفترة الماضية.

وفيما بدا أنه تلطيف للأجواء مع النظام السوري، صرح الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أن حماس ليست ضد النظام السوري وأنها في نفس الوقت تقف مع الشعب السوري ومع أمانيه وطموحاته، وأن قادة حماس أوفياء لكل من قدم موقفاً نبيلاً.

وحسب رجل حماس القوي وعضو مكتبها السياسي الدكتور محمود الزهار، فإن قيادة حماس نصحت القيادة السورية بالمضي في طريق الإصلاحات حتى تقوى سوريا وتحرر أرضها في الجولان وتدعم برنامج المقاومة، مضيفاً أن العلاقات مع النظام السوري ما زالت قائمة.

هذا على الصعيد السياسي. لكن على الصعيد الميداني والجهاد، فهناك حملة

تعبئة ضد نظام الأسد، واللافت أن أبناء قادة بارزين في حركة حماس هم من تصدروا مظاهرة مناوئة لنظام الأسد نظمت في غزة مؤخرًا، كذلك تشهد مساجد قطاع غزة أفراد مساحات واسعة من الخطب والدروس الدينية للحديث عن «مجازر نظام بشار الأسد العلوي الشيعي ضد أبناء أهل السنة في بلاد الشام»، وحول ارتباطك الموقف الفلسطيني من الأحداث في سوريا، رأى الدكتور إبراهيم أبراش أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر في غزة أن موقف حركة حماس الحالي من الثورة السورية يشبه وضع منظمة التحرير الفلسطينية في السنوات الماضية، حيث كانت دائماً في موقف حرج من القضايا الداخلية للبلدان العربية، في وقت كانت ترفع فيه شعار عدم التدخل، إلا أنها أحياناً تكون مؤيدة للتحركات الشعبية، لكنها لا تستطيع الإعلان عن ذلك رسمياً حتى لا تدفع الثمن كما في حرب الخليج الثانية.

وأضاف أبراش أن حماس غير قادرة على اتخاذ موقف رسمي حتى لا تخسر شعبيتها في سوريا، كما أن إعلانها موقفاً مؤيداً للثوار سيؤدي لتدعيمها الثمن، خاصة إذا طال عمر النظام السوري وفشلت الثورة في تحقيق أهدافها.

وبرأي أبراش، فإن هذا يجعل موقف حركة حماس مرتبكاً، بالإضافة إلى الضغوط

الفصائل الفلسطينية في سوريا..

قلبها مع الثورة لكنها تخشى بطش النظام «إذا طال عمره»

وفيما يتعلق بموقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من الثورة السورية، فقد تحفظ مسؤول الجبهة في الخارج الدكتور ماهر الطاهر عن الإدلاء بأي موقف واضح من الثورة السورية. وأشار الطاهر إلى أن زيارته الحالية إلى غزة ليست لها علاقة على الإطلاق بما يجري في سوريا، مؤكداً أن مكاتب الجبهة وعملها ما زالت موجودة في سوريا وأنه سوف يعود إليها. وأوضح مصدر موثوق لـ «الحال» أن هناك اتفاقاً فصائلياً بين الفصائل الفلسطينية المقيمة في دمشق على تجنب شعبنا في سوريا (450 ألفاً) لأي تداعيات قد تنجم عن الثورة السورية، وبأنه في الوقت الذي تؤيد فيه هذه الفصائل الإصلاحات والتحول الديمقراطي، فإنها تنأى بنفسها عن أي تدخل أو موقف حتى لو كان إعلامياً قد تكون له عواقب سلبية على الفلسطينيين المقيمين في سوريا، موضحاً أن تجربتنا في الكويت والعراق كانت قاسية جداً وأنه تم استخلاص الدروس من هذه التجارب المريرة.

جدير بالذكر أن الموقف الفلسطيني الرسمي يمتنع حتى الآن عن اتخاذ أي موقف من الثورة السورية معتبراً إياها شأنًا داخلياً، ويرى أن «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين»، في إشارة إلى موقف قيادة منظمة التحرير من الاجتياح العراقي للكويت عام 1990.

والإغراءات من قبل دول الخليج وخصوصاً دولة قطر التي تريد منها موقفاً واضحاً ضد النظام السوري.

وحسب أبراش، فإن الفصائل الفلسطينية الأخرى المقيمة في دمشق موقفها أكثر حرجاً من حماس، فحماس وجدت بدائل لإقامة قادتها بعد خروجها من دمشق، لكن من الصعب على هذه الفصائل أن تجد مقرات بديلة عن دمشق، لذلك ستناى هذه الفصائل بنفسها عن الصراع السوري ولن تأخذ موقفاً محدداً.

وحول موقف حركة الجهاد الإسلامي مما يجري في سوريا، قالت مصادر مطلعة إنه يشوبه الغموض، وعزت ذلك إلى المساعدات المالية التي تتلقاها الحركة من إيران، كبقية الفصائل المقيمة في دمشق، وأنها ستفقد هذا الدعم إذا غادرت دمشق وأيدت الثورة السورية، والحركة ليست في وارد اتخاذ مثل هذا القرار في غياب أي بديل يعوض الدعم الإيراني.

وأضافت المصادر أن قيادة الجهاد ترى أن الأمور ما زالت تحت السيطرة لصالح النظام وأنها قد تغادر دمشق إذا شعرت أن النظام السوري وصل إلى نهايته.

وأشارت المصادر إلى أن الثقل الرئيس للحركة ما زال في دمشق لكن مع تقليص العديد من أنشطة الحركة بسبب سوء الأوضاع الأمنية.

«يحدث في فلسطين».. استقصاء مرئي لهماوم يومية

عبد الباسط خلف

بأصحاب خبرات، وباحثين في الصحافة الاجتماعية، وحددنا في البداية 40 حلقة، ثم أخضعناها للتصويت الديمقراطي، وحصلنا على قائمة مقلصة من 12 حلقة، تتناول قضايا نوعية، ومتباعدة جغرافياً، وتنقلنا بين الضفة بما فيها القدس وغزة، وبدأنا ننفذ المشروع». وحسب ثوابته، فإن أول التحديات التي برزت، تمثل في انتقاء الموضوعات، نظراً لوجود فائض من القضايا التي تحتاج إلى معالجة، ثم اصطدنا بعقبة البيروقراطية، حتى نصل إلى جهات الاختصاص لتقديم ما يشبه المرافعات عن أداء مؤسساتهم وواقع حالنا.

عوائق

وتقول مقدمة البرنامج أماني أبو هنطش، إن الأمور لم تجر بسلاسة، إذ واجهت الطاقم العديد من الصعوبات، أولاها الجغرافيا، واستحالة التنقل بين الضفة وغزة، أو صعوبة الوصول إلى القدس، عدا عن الحاجة إلى وقت طويل، للتنسيق مع المسؤولين، الأمر الذي كان يحتاج لأكثر من شهر، في بعض الأحيان، إضافة إلى الجهد والتكلفة العالية.

وتضيف: حاولنا البدء بنموذج صحافة استقصائية، وهو ما يغيب عن إعلامنا بفعل العديد من الأسباب، وعالجنا موضوعات متنوعة تحدثت عن ارتفاع الأسعار، والمخدرات، والمياه، والفراغ، ومكبات النفايات وأثرها على البيئة، وموظفي العقود، والبلدة القديمة في الخليل، والعلاقة القانونية مع الاحتلال، والأخطاء الطبية، وواقع المدارس في القدس.

تناغم

ووفق أبو هنطش، فقد عمل الطاقم بتناغم، إذ تولى الإعداد سعيد معلا، وتتبع الإخراج رياض دعيس، وتخصصت في التصوير حنين رشماوي، وعالج الصوت محمد التميمي، وتنقلنا طوال شهرين في الميدان، ونسقنا مع أكثر من ضيف للقاء في الاستوديو، فيما تهرب بعض المسؤولين في اللحظات الأخيرة، واضطرونا للبحث عن بديل، وكنا ننتظر الردود منهم طويلاً.

كان النقاش بين أسرة طاقم «يحدث في فلسطين» يحث، وي طرح كل واحد وجهة نظره، دون أن ينحاز لها، ويتنازل عنها لصالح الفكرة الجماعية في نهاية المطاف. وذاق الفريق حر أشهر الصيف: حريزبان وتموز وآب وأيلول، ودخل في سباق مع الزمن لإخراج العمل بأسرع وقت. حرصت أبو هنطش على تقديم حوار مع الضيوف بجو من الهدوء، دون صراخ ورفع الصوت، كما يشاع في الكثير من البرامج الحوارية، التي لا يفهم المشاهد منها أي فكرة إلا الصوت العالي. فيما بكت عيون الفريق، وإن أخفت دموعها، حينما أعدت حلقة الأخطاء الطبية، وشاهدت أطفالاً يبحثون عن أهم التي قضى عليها خطأ طبي.

برنامج مفيد

يرى الإعلامي حسن سليم، أن البرنامج «مفيد، ولكن آلية المعالجة أو الطرح باردة وتحتاج إلى

حماس أكبر، وتتناول قضايا أكثر حساسية للناس، فقبل أيام شاهدت حلقة عن الحال الذي تشكل للشباب في غزة من فراغ قاتل، لكنها لم تقدم معالجة للإشكالية، وكرر الضيف الذي ناقش التقارير الميدانية، ما تحدثت الناس عنه أمام الكاميرا».

ويقول سليم إن التحقيقات تستلزم مجهوداً ميدانياً وبحثياً، وليس فقط منتجة لصور وإجراء مقابلات، كما ينقصنا رفع منسوب الحرية الذاتية للصحافي المحقق، والابتعاد عن إرضاء الجهات المختلفة، والانحياز لطرح مشاكل الناس، والبحث عن حلول لها، والأهم تعزيز ثقافة التحقيق الصحفي، والابتعاد عن القضايا المكررة، وترك الشارع يتحدث بحرية، دون إدخال مقص المونتاج على حديثه.

جيد وجديد

ويقول المصور الصحافي في «بال ميديا» أحمد الكيلاني، إن البرنامج الذي شاهد بعض المقاطع من حلقاته، وفهم فكرته، محاولة جيدة وجديدة لوضع أقدامنا في مجال التحقيقات المرئية، التي تغيب عن إعلامنا، لأنها تحتاج إلى جرأة في الطرح والمواجهة، بينما الشفافية الإعلامية غائبة، والحرية الإعلامية مقيدة في كثير من المجالات، كما أن هذا اللون يحتاج إلى الوقت والجهد والمال وهذا لا ينطبق كثيراً على إعلامنا.

خطباء الجمعة: محللون سياسيون أم أئمة جوامع؟



وليد الهودلي.

خطبة موحدة

وزارة الأوقاف اتبعت في الفترة الأخيرة، إستراتيجية قائمة على وحدة موضوع خطبة الجمعة في كل مساجد محافظة رام الله والبيرة، وفي هذا الشأن، يقول مدير المساجد الشيخ ثابت: إن هذه الخطوة تهدف إلى توحيد المجتمع وعدم إحداث شروخات سياسية، بحيث لا يخدم المنبر اتجاهها حزبياً وأطرافاً معينة، ويستطرد قائلاً: إن على الخطباء أن يحققوا الفائدة للمصلحة العامة من خلال الابتعاد في خطبهم عن التخوين، والتخريف، والتكفير من جهته، يرى وادي أن تدخل الخطيب في السياسة وإقحام رأيه، على الرغم من وجود فكرة (المنبر الموحد) لا بد أن تكون ضمن ضوابط وشروط، فلا يُنظر لجهة دون أخرى وإن كان قائداً سياسياً، فعليه أن يمثل الإجماع الوطني، وأن يوحد الناس ليتكلموا بطريقة منسجمة، فلا يلعب دور المجرح ولا المهاجم.

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



ماهر أبو كويك.

السياسي دون أن يقحموا رأيهم الخاص فيه، وخاصة حينما يلوي بعضهم عنق النص الديني ليضفي القدسية على رأيه، وهذا ما أكده الهودلي في قوله إن التحليل السياسي يدفع بعض الخطباء لإضفاء القدسية على رأيه، وذلك باستخدام النص الديني، وبهذا يتدخل حكم الهوى.

وفي السياق نفسه، يعلق وادي بالقول: إذا أراد الخطيب أن يقحم رأيه، فلا يطلق الأحكام بشكل قاطع، وعند مخاطبة الناس، لا بد من القول إن رأيه هو «اجتهاد وليس أمراً مقدساً».

من ناحيته، يؤكد د. جرار أنه يمكن للخطيب أن يكون له رأي في السياسة كغيره، وقد يختلف في رأيه هذا مع غيره من المسلمين جماعات أو أفراداً، طالما أن المسألة التي يبدي رأيه فيها لا تخالف الشرع الإسلامي مخالفة صريحة، فهناك الكثير من القضايا السياسية التي لا دخل للشرع فيها.



بسام جرار.

معالجة أفكار ومشاكل الناس، وعلى رأسها السياسة «معالجة بطريقة دينية»، ومرحلة الربط بين النص والواقع (العلم الشرعي وعلم الواقع)، وفيما يتعلق بتحليل الخطيب للأحداث السياسية، يقول مدير المساجد في دائرة الوعظ والإرشاد الشيخ حسان ثابت في لقاء خاص أجرته معه «الحال»: إنه يوقع الخطيب في إشكاليات وجهات النظر، فهو يحتاج لأن يربطها بالعلم الشرعي، من جانبه، يرفض المواطن محمد عماد أن يتحول الخطيب إلى محلل سياسي، لأن ذلك يعني أن يقدم له ما توصل إليه في قوالب جاهزة، تجعل البعض منا ينقلها ويرددها دون أن يفكر، فالأولى أن يقدم الخطيب مفاتيح في أصول الأمور، ويترك الخيار للمستمع في استخلاص النتائج، ويضيف قائلاً «التلفزيون مليان تحليلات سياسية».

لي عنق النص الديني

قلة هم الخطباء الذين يتطرقون إلى التحليل

على الواقع، وإعمال العقل في النص وإسقاط النص على الواقع بطريقة ناجحة، وفيما يتعلق بتدوين السياسة وتسييس الدين، يقول إن المطلوب الموازنة بين النص والواقع بعيداً عن التكلف، ودون الإفراط المتمثل بتسييس الدين، والتفريط المتمثل بتهميش الدين عن السياسة «تسييس الدين وتدين السياسة»، فالطريقة المنطقية لتسييس الدين كما يراها البعض هي توظيف الدين لخدمة جهات معينة، والمطلوب في واقع الأمر أن «يوظف الدين لخدمة الدين».

عكس التيار

إن مشهد انتقال الخطيب من تناول القضايا الدينية والاجتماعية إلى السياسية، هو التيار المعكوس الذي يتطلب منا الوقوف فيه، وفي وصف مشهد النقلة، يعلق الأستاذ والخطيب عيسى وادي بأن الخطيب ليس كالراهب أو كالقسيس في الكنيسة يتناول فقط القضايا الدينية، فليس من حقنا كمجتمع وسلطة أن نقول للخطيب ليس لك أن تتناول القضايا السياسية، في الوقت نفسه، على الخطيب ألا يغرق نفسه في الإشكالات السياسية، بل عليه أن يعبر عن الموضوع من جميع الزوايا وبوجهات نظر متعددة، بحيث لا يطغى التحليل السياسي على الجانب الديني للموضوع.

من ناحيته، يرى الهودلي أن الموقف السياسي هو موقف اجتهادي يصيب فيه الخطيب ويخطئ؛ لذا على الخطيب إجادة الوصل بين الدين والسياسة، وأردف قائلاً إن الخطبة تمر بثلاث مراحل: مرحلة نقل النص، ومرحلة

إباء أبو طه *

مرة في كل أسبوع، يجتمع الناس في مؤتمر يوم الجمعة الديني، يتعلم فيه المرء أن يجلس صامتاً ومطأطئ الرأس في حضرة واعظ يحثه على التزام تعاليم دينه، ويقرعه على ذنوبه من فوق المنبر، ويرى البعض أن من البديهي أن يتكلم أهل السماء في قضايا دينية ينصت أمامها أهل الأرض، ولكن للمشهد وجهاً آخر، حين يخلع خطيب المسجد عباءته الدينية ليتحول إلى محلل سياسي، ويلوي عنق النص الديني ليضفي القدسية على مواقفه وآرائه السياسية على المنبر.

تسييس الدين

في الحديث عن طبيعة العلاقة بين الدين والسياسة، يرى المفكر الإسلامي د. بسام جرار أنه لا يمكن الفصل بين الدين والحياة، كما هو في المسيحية مثلاً، التي تقول: «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

وفي السياق ذاته، يعلق الخطيب ماهر أبو كويك بالقول إنه ليس هناك فصل بين الدين والسياسة، فالثقافة الإسلامية ترى أن الدين يدخل في شتى مناحي الحياة، وهذا ما يظهر جلياً في قوله تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء»، فهو منهج متكامل، ودعوى التفريق باطلة تستند إلى صراع الكنيسة مع رجال الدين. من جانبه، يرى الكاتب والخطيب وليد الهودلي، أن طبيعة الأوضاع السياسية أقمحت السياسة في الدين، ولكن طريقة تناولها تختلف حسب وعي السياسي وإسقاطه للدين

ما هو أهم من خطاب أوباما والرد الاسرائيلي عليه..!

نظير مجلي

تحقق أهدافها، وفي أحسن الأحوال، ستؤخر المشروع النووي سنة أو سنتين. وهذا فضلاً عن أن إسرائيل نفسها، ليست جاهزة لحرب، ويقول هؤلاء المتفائلون إن أوباما وضع عملياً السلم الذي يمكن لإسرائيل أن تنزل بواسطته عن شجرة الحرب التي اعتلتها. والمتشائمون يرون أن أوباما تنصل من الحرب ولكنه لم يمنع نيتها من شنها. ومنحه عملياً ضوءاً أخضر ليطلقها: «أحرنا تريد؟ لتكن مشيتك، لكن لا تقل إنني لم أحاول نتيك عنها ولا تقل إنني لم أحذر من عواقبها». ويضيف المتشائمون: «أوباما يتصرف وفق حسابات التاريخ مركزاً تفكيره في المستقبل، ونتاجها يتصرف بعقلية من جاء من التاريخ، ولا يفكر أبداً في المستقبل».

أما ساحة هذا الحوار، مؤتمر «إيباك»، فقد تعامل مع الاثنين كمتفرجين متحمسين في مهرجان مسرحي. صفقوا لكليهما بحماس وتشجيع، رغم التناقض في رسائل كل منهما. ووقفوا على الأقدام لكليهما بإعجاب وتقدير، من دون أن يقرأوا شيئاً مما ورد بين السطور في كلام كل منهما، وسجلوا صفحة جديدة أخرى في تاريخ مؤتمرات عملاقة لليهود الأميركيين، الذين يضحون بإخوتهم قرايين لمصلحة الوطن الأول والأكبر، أميركا.

المتحدة تضع كل مكونات قوتها لمنع إيران من التسلح النووي». لقد أعرب عن سعاداته لهذا الخطاب، وراح يتحدث معه حول التفاصيل. وعاد يتججج بأنه أرغم أوباما على تقديم وعود بدعم عملية حربية.

إذاً، هل تنشب الحرب بعد شهرين، كما يقدر بعض المراقبين؟ وهل ستكون تلك حرباً إسرائيلية صرفة، أم أن واشنطن ستساهم بقسط منها؟

من قرأ بين السطور في خطاب أوباما، وجد أن الرجل قال بوضوح إن وقت الحرب لم يحن بعد. ولكنه قال بالرموز إذا كانت إسرائيل ستشن الحرب، فإنه -أوباما- لن يقف في طريقها، وقال أيضاً إن الحرب ليست بالأمر السهل، وهذه الحرب لن تكون مجرد نزهة. وحرص أوباما على مخاطبة الشعب في إسرائيل من فوق رأس ننتياهو، من واشنطن، فيذكرهم بأن الحرب تجلب الويلات، وتذكرهم بمآسي الشكل وكوارث الدمار. عملياً، أوباما نفخ يديه من تبعات الحرب، إذا أعلنتها إسرائيل. عملياً قال لهم: هذا خياركم أنتم، وتحملوا نتائج أفعالكم.

المتفائلون، يرون أن أوباما حذر عملياً من الحرب على إيران، فانضم إلى رئيس أركان جيشه ووزير دفاعه ورئيس مخابراته، الذين قالوا غير مرة في الأسابيع الأخيرة إن هذه الحرب غير ضرورية ولن تكون مجدية ولن

يمارس ضغوطاً شديدة على الرئيس أوباما كي يسمح له بشن حرب على إيران، من شأنها في حال وجود رد إيراني أن تؤدي إلى مقتل مئات وربما آلاف الإسرائيليين. ولم الحرب؟ ولماذا؟ أدفاغاً عن إسرائيل فقط، أم «دفاغاً عن العالم الحر كله»، كما يقول الإسرائيليون أنفسهم؟ حكومة إسرائيل، كعادتها، تضحى بجنودها في سبيل خدمة مصالح الغرب، والولايات المتحدة في مقدمتها.

لقد احتشد في قاعة المؤتمر 13 ألف مندوب يمثلون أبرز المنظمات اليهودية في كندا والولايات المتحدة. وقد التف حولهم حوالي 220 عضواً في الكونغرس من الحزبين: الديمقراطي والجمهوري. واستطلاعات الرأي التي تنشر في واشنطن تقول إن 80% من أعضاء مجلس النواب الأميركي و75% من أعضاء مجلس الشيوخ يؤيدون إسرائيل. وتقول الاستطلاعات إن 56% من المواطنين الأميركيين يؤيدون أن توجه إسرائيل (وليس الولايات المتحدة) ضربة عسكرية لإيران.

إن ننتياهو يعود لإسرائيل، بعد هذا المؤتمر، بشعور من الانتصار. فقد نجح في سحب تصريح من أوباما يؤكد فيه «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وأمنها من الخطر الخارجي»، ويؤكد أن «الولايات

على الأقدام. وقد استقبله وكأنه ملك ملوك اليهود في العالم، مع أنه قبيل سفره إلى الولايات المتحدة بأربعة أيام فقط، حضر إلى مكتبه محققون من مكتب مرقاب الدولة الإسرائيلي ليحققوا معه في شبهة فساد. وعندما سعد وزوجته إلى الطائرة، كان كبير مستشاريه ورئيس مجلس الأمن القومي السابق في حكومته وصديق عمره الذي يخدمه منذ 16 عاماً، البروفيسور عوزي أراد، يدلي بتصريحات مذهلة لصحيفة «يديعوت أchronot» عن طريقة عمله البشعة في إدارة شؤون الدولة. فقال إن «ننتياهو كذاب ويأمر موظفيه بأن يكذبوا» وإنه «مصاب بجنون الشك والملاحقة، يحسب أن الجميع يتآمرون عليه» وأنه «عندما يشك في أحد، يتبع أساليب مافيا في عقابه والانتقام منه، حتى لو كان من أصدق أصدقائه».

ولماذا يغفل مستقبلي ننتياهو في أميركا هذا الجانب، وهم الذين يحرصون على القيادة النظيفة من الفساد؟ ولماذا يحيطونه بكل هذا الاحترام؟

لأنه يدير حرباً لهم ومن أجل مصالحهم. يدير حرباً تغذي ماكينة إنتاج الأسلحة الأميركية وتضاعف أرباحها الضخمة. يدير سياسة تخدم مصالح الولايات المتحدة الأميركية بطريقة لم يسبقه إليها أحد. وهو وحلفاؤه في الولايات المتحدة

لولا أن الملف الإيراني ينطوي على أخطار نشوب حرب إقليمية شاملة، ستصيب بالضرر والدمار كل شعوب المنطقة، لكان يجدر بنا إهمال خطاب الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمام مؤتمر «إيباك» (منظمة اللوبي اليهودي في أميركا الشمالية المساند لإسرائيل) في واشنطن، والتركيز في المؤتمر نفسه.

فهذا النوع من الخطابات لرؤساء أميركيين عشية خوضهم معركة انتخابية للفوز بالرئاسة لدورة ثانية، والنفاق لحكومة إسرائيل وإظهار الدعم الخارق لها حتى في سياسة حكومتها العدوانية وتاجيحها للحروب والمزيد من الحروب، بات شيئاً تقليدياً، وساحة مؤتمر إيباك، شهدت هذه السنة، تدفقاً هائلاً للسياسيين الأميركيين. فبالإضافة إلى الرئيس أوباما، يخطب فيه نائبه جو بايدن، والمرشحون الثلاثة للرئاسة من الحزب الجمهوري، ووزير الدفاع الديمقراطي بانيتا، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، وعشرات أعضاء الكونغرس.

وفي مثل هذه الساحات، يتألق عادة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين ننتياهو، ويجتري عواصف من التصفيق والوقوف

نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية والمالية في حديث مع «الحال»

د. الزاغة: العجز المالي لـ «بيرزيت» قد يصل إلى 16 مليون دينار هذا العام

نطالب السلطة بسرعة دفع المستحقات المتأخرة للجامعة لمنع حدوث أزمات أكبر



العاملين ومجلس التعليم العالي ترتب على أثرها زيادة المصاريف على الجامعة. وهذا ينطبق على اتفاقيات الكادر المختلفة والتي كان آخرها في العام 2008 وأدت إلى زيادة مهمة في رواتب العاملين ومدفوعات نهاية الخدمة بالإضافة إلى زيادة نسبة مساهمة الجامعة في صناديق التوفير.

جدير بالذكر أن هذه الرواتب زادت نسبتها في الموازنة من حوالي 75% إلى أكثر من 80% بقليل. وأكد الزاغة أن الجامعة تعتقد أن من واجبها توفير رواتب معقولة للعاملين فيها، كما أنها تحاول الاستمرار في دفع الرواتب بشكل منتظم وهو أمر مهم جدا للعاملين لتمكينهم من العمل في ظروف مستقرة. كما أنها تحاول زيادة الرواتب لتمكينها من جذب الكفاءات الفلسطينية من الخارج للانضمام إلى الهيئة التدريسية فيها لرفع السوية الأكاديمية. غير أنه من الواضح أن لكل شيء ثمنه ولا بد من تسديد الفاتورة أولاً وأخيراً وعلى حساب بند أو آخر في وقت لا يوجد فيه من يستعد للتبرع لسداد العجز المالي أو الرواتب لأنها مسائل متكررة وليست جاذبة للمتبرعين.

كما أكد الزاغة أن هامش المناورة المتاح أمام إدارة الجامعة لتقليص النفقات محدود للغاية حيث إنها عملت على مدار السنوات الماضية على زيادة كفاءة استخدام الموارد المتوفرة ومنع إهدارها، وفي الوقت نفسه عملت على زيادة مواردها من الخدمات التي تقدمها للمجتمع. ورغم كل العراقيل التي وضعت أمام الجامعة من أطراف متعددة لمنعها من تطبيق خطط تقليص النفقات، إلا أن الجامعة نجحت في تطبيق الجزء الأعظم من هذه الخطط.

خطط مستقبلية

للتخفيف من حدة العجز

وأشار الزاغة إلى حلول وخيارات تحاول إدارة الجامعة اللجوء إليها للتقليل من حدة الأزمة المالية المتوقعة وعدم زيادتها، ومنها أولاً الاقتراض من البنوك ولكن الإدارة بصدد البحث عن قروض ميسرة بأدنى سعر فائدة ممكن. لأن الاقتراض على المدى البعيد سيساهم في إعادة العجز مرة أخرى عندما تتزايد مدفوعات الفائدة وسداد الأصل في وقت لا تكون فيه الجامعة قد تمكنت من زيادة مواردها المالية، ولهذا فإن هذا الخيار هو خيار قصير الأمد تضطر الجامعة إليه للتعايش مع الأزمة وليس حلها. وقال إن الجامعة ستعرض على العاملين المساهمة في إقراض الجامعة لفترة محددة وبذلك تستطيع الجامعة توفير الفائدة التي ستحصل عليها البنوك وتحويلها لحساب صندوق التوفير. غير أن هذا الأمر سيتوقف على قرار العاملين أنفسهم.

وأضاف «تسعى إدارة الجامعة إلى تأمين موارد مالية من مانحين مختلفين للجامعة لزيادة نسبة القروض والمنح المقدمة للطلبة، ونحن حالياً بصدد تطوير خطة لمكتب تعزيز الموارد لجلب الموارد والمساعدات الخارجية للجامعة، وسنتوجه كذلك

من أين يتم

سد هذا العجز؟

وأكد د. الزاغة أن الجامعة قامت بسد جزء من العجز المتراكم عليها من صندوق حساب التوفير الذي يوفر الرواتب للعاملين المنتظمين بعد بلوغهم السن القانونية، وكذلك من صندوق نهاية الخدمة ليصل العجز في صندوق التوفير إلى 2,4 مليون دينار، أي أنه تم تسديد جزء من العجز من المدخرات المستحقة للعاملين المنتظمين. في حين تم سد جزء آخر من صندوق تعويضات نهاية الخدمة الذي تجاوز العجز فيه أكثر من خمسة ملايين دينار لتغطية الجزء الضروري منه فقط، والاستدانة من الأقساط التعليمية التي تسدد للسنة التالية. أي باختصار، الجامعة تقترض من مستقبليها، وهو أمر يعني تأجيل الأزمة بدلاً من حلها.

وأضاف: «كان يتوجب على الجامعة أن تقوم باستثمار هذه الأموال لتعظيم عائداتها ولكن العجز الذي تواجهه الجامعة حال دون تحقيق ذلك».

الجامعة لم تحاول سد

عجزها على حساب الطلبة

من جانب آخر، أكد الزاغة أن الجامعة لا تستطيع رفع الأقساط على الطلبة وأن الارتفاع في الأقساط الذي كان قبل بضع سنوات جاء نظراً لما حصل من زيادة على الأقساط في جميع الجامعات الفلسطينية وتم تطبيقه على الطلبة الجدد. وأشار إلى أن ما يقارب 7% من موارد الجامعة المالية هي مخصصة للمنتج المقدمة للطلبة الذين حصلوا على درجة الشرف والطلبة من أبناء العاملين وأبناء الأسرى والشهداء ومجموعة أخرى متنوعة ترصد لها منح من الجامعة، كالمناح المقدمة لمحافظة رام الله والبيرة، ومنح الأوائل من التوجيهي الذين يقبلون كل عام وغيرهم، حيث بلغ مجموع المنح التي قدمتها الجامعة من عام 2000 ولغاية العام الحالي سبعة ملايين دينار، علماً أنها تتزايد سنوياً، وقد بلغت العام الماضي وحده أكثر من مليون دينار بقليل.

وأضاف: «الجامعة تدعم الخدمات المقدمة للطلبة، فهي تقدم أفضل ما هو ممكن لتوفير كتب أصلية بأسعار معقولة، كما أنها أحياناً تقديم خصميات إضافية لتمكين الطلبة من شراء بعض هذه الكتب، بالإضافة إلى دعم خدمات الطعام في الكافيتريات، حيث وصل الدعم الذي قدمته الجامعة لها حوالي 144 ألف دولار هذه السنة وحدها لتمكين الطلبة من التمتع بهذه الخدمات بأسعار زهيدة، في مقاربه منها لمفهوم السوق الاجتماعية».

حلول قدمتها الجامعة

حالت ظروف دون إتمامها

وأكد الزاغة أن ثمة حلولاً كانت تضعها إدارة الجامعة للحد من العجز المالي ولكن أحداثاً حالت دون إتمامها ولا سيما إضرابات للعاملين في الجامعات الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى توقيع اتفاقيات بين اتحاد نقابات

أحلام نافذ الفارس*

قال الدكتور عادل الزاغة نائب رئيس جامعة بيرزيت للشؤون الإدارية والمالية، والمشرف على مكتب التخطيط والتطوير، إن العجز المتراكم في موازنة الجامعة للسنوات الثلاث الماضية وصل إلى 11,7 مليون دينار، منها خمسة ملايين ونصف المليون دينار هي مقدار العجز للسنة الأكاديمية «2010-2011»، وجزء من هذا المبلغ (1,2 مليون دينار) هو مستحقات على الطلبة لم يسددوها خلال العام الحالي من أصل 3,4 مليون دينار من المستحقات التي كانت على الطلبة منذ عام 1996. ومن المتوقع أن يتجاوز العجز للسنة الأكاديمية 2011-2012 الأربعة ملايين دينار أيضاً، ليصل مجمل العجز إلى 16 مليون دينار تقريباً.

وأوضح الزاغة في حديث لـ «الحال» أن من أسباب الأزمة المالية ازدياد أعداد الطلبة الذين لم يسددوا المستحقات المتراكمة عليهم وتراجع الدعم الخارجي للجامعة، فبعد أن كانت مدفوعات الطلبة من الأقساط تغطي حوالي 87% من الموازنة في عام 2007، تناقصت إلى 72%. كما أشار إلى أن الأقساط التي يدفعها الطلبة حتى لو تم تحصيلها كلها، فإنها لا تغطي التكلفة الحقيقية للتعليم، بل تغطي جزءاً منها فقط لا يزيد في أحسن الأحوال عن 60% في بعض الكليات، وهو أمر مقلق، لأنه أمر لا يمكن أن يستمر على هذا المنوال إلى الأبد، حيث إن التكلفة الحقيقية يجب أن تغطي من مصدر ما، وهذا المصدر لا يتوفر للجامعة وليس من السهل توفيره، خصوصاً في مجتمع محدود الموارد ولم تترسخ ثقافة العطاء فيه بعد. وتأمل الجامعة أن تتمكن من إقناع المانحين من الفلسطينيين وغيرهم بتوفير وقفيات للجامعة يرصد ريعها لتغطية تكاليف العملية التعليمية، غير أن هذه مسألة ليست في المدى المنظور.

وقال إن الدعم الخارجي من عام ألفين إلى ألفين وسبعة تزايد بشكل ملحوظ، وبلغ قمته عام 2007 حين وصل إلى حوالي 2 مليون دينار، ثم تناقص بشكل ملحوظ إلى مستويات متدنية ولم يتجاوز هذا العام 600 ألف دينار، والسبب في ذلك أن المساعدات التي قدمت في بداية العقد الماضي والتي تزامنت مع الانتفاضة الثانية جاءت دعماً وتضامناً مع شعبنا، وهو دعم تضاعف بريقه لأسباب سياسية معروفة.

وأضاف الزاغة أن جزءاً مهماً من الديون المستحقة للجامعة وتبلغ حوالي مليونين ونصف المليون دينار على أقل تقدير هي على السلطة الوطنية الفلسطينية كدعم حكومي ولم تحصل عليها الجامعة بعد، علماً بأن السلطة لم تتمكن من دفع كامل حصة الجامعة في العديد من السنوات، ولم تحصل الجامعة حتى على جزء من الدعم المقرر لها للعام الدراسي الحالي. وأشار أيضاً إلى أن هناك جزءاً ضئيلاً للجامعة من هذه الديون على طلبة الماجستير من الذين يعملون في نفس الوقت بالجامعة، حيث ستقسط الجامعة هذه الديون على رواتبهم الشهرية.

للطلبة لإقناعهم بجدوى تقديم طلبات الاقتراض للمساهمة في زيادة القروض المقدمة للجامعة من وزارة التربية والتعليم العالي بعد أن تناقصت حصتها منها بسبب الإحجام عن التقدم إليها من جانب العديد من الطلبة ذوي الحاجة. كما تحاول الجامعة أيضاً توفير منح لابتعاث مجموعة جديدة من أعضاء الهيئة التدريسية لأغراض تطوير كادرها، كما نجحت الجامعة في توفير موارد من بنك فلسطين لتمكين أعضاء الهيئة التدريسية من السفر للخارج لعمل الأبحاث والزيارات الدراسية قصيرة الأمد ولأغراض استقطاب أعضاء هيئة تدريس زائرين من الفلسطينيين ذوي الكفاءات المعروفة والتي تعيش في المهجر.

وأشار الزاغة إلى وجود خيار صعب أمام الجامعة وهو بيع جزء من أراضي الجامعة ولكن هذا الخيار يعتبر من أصعب الخيارات لأن تنفيذه يحتاج لوقت طويل، فهو يتطلب دراسة معمقة للمشتري (إن توفر أصلاً، حيث إن المسألة هنا تعتمد على العرض والطلب) ولطبيعة المنشآت أو المشاريع التي يريد تنفيذها المشتري على هذه الأراضي وماهية المنافع والسلبيات التي من الممكن أن تعود على الجامعة وطلبتها، في الوقت التي تسعى فيه الجامعة إلى البحث عن حلول سريعة ولا تحتاج إلى وقت كبير.

واختتم الزاغة حديثه بمطالبة السلطة الوطنية الفلسطينية بسرعة دفع المستحقات المتأخرة للجامعة عليها لمنع حدوث أزمات أكبر من تلك التي تمر بها الجامعة الآن.

علت الأمر بعجز برنامج شبكة الأمان

غضب شعبي إزاء تقليص «الأونروا» لخدماتها المقدمة للاجئين بغزة

صفاء الحسنات

والحصول على التمويل اللازم.

وأفادت الدائرة، في بيان صحفي تلقت «الحال» نسخة عنه، أن «الأونروا» هي منظمة دولية ليست في جيب أحد من الدول المانحة لها، ويجب ألا تخضع لابتزاز أحد من المانحين، لأنها بذلك تتهاون في تنفيذ المهام الموكلة إليها من الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما شككت الدائرة بقدرات المفوض العام للأونروا على القيام بواجباته لتسيير عمل الأونروا على الوجه الأكمل، وتجربته في رئاسة الأونروا أثبتت عدم كفاءته لتنفيذ برامج الوكالة والحصول على التمويل اللازم، حيث طالبت الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بعدم تجديد رئاسته لسنة قادمة إن لم تتم ترحيله فوراً.

واعتبرت الدائرة أن هذا الإعلان الخطير يأتي في ظل ظروف صعبة جداً يمر بها الشعب الفلسطيني، وفي ظل مساع فلسطينية حثيثة لتحقيق المصالحة الوطنية، التي لا ترضي أطرافاً دولية من بينها إحدى أهم الدول المانحة للأونروا، بما يشير إلى رغبة هذه الأطراف في إعاقة الوحدة الوطنية ومعاقبة الشعب الفلسطيني على خياراته.

عجز برنامج شبكة الأمان

«الحال» حاورت الناطق الإعلامي باسم «الأونروا» عدنان أبو حسنة، الذي عزا تقليص خدمات الوكالة إلى أن برنامج شبكة الأمان الممول من الاتحاد الأوروبي يعاني عجزاً ولا يوجد تمويل، حيث إنه يقدم برنامجين هما المساعدات الغذائية، والنقدية التي تقدم للمواطنين المستفيدين أربع مرات سنوياً. وأضاف أن الحصة الأولى للعام الحالي من السلة الغذائية والنقدية التي تقدم

شكلت الأنباء حول تقليص خدمات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، خاصة المساعدات النقدية، صدمة قوية للمواطنة أم أحمد سليمان من مدينة دير البلح وسط قطاع غزة التي تُعيل خمسة أبناء، بعد وفاة زوجها إثر مرض عضال ألم به قبل أربعة أعوام.

المساعدات النقدية التي تحصل عليها أم أحمد (43 عاماً) من «الأونروا» كل ثلاثة شهور كانت كفيلاً بتغطية جزء من مصاريف عائلتها المتزايدة، خاصة مع عدم وجود مصدر دخل آخر لها، الأمر الذي زاد من معاناتها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

أم أحمد لم تكن وحدها التي ستحرم من هذه المساعدات التي يستفيد منها ما يقارب 106 آلاف لاجئ ضمن برنامج شبكة الأمان الاجتماعي الذي يموله الاتحاد الأوروبي.

وفتح وقف المساعدات النقدية باب الغضب الجماهيري والشعبي على وكالة الغوث التي أخذت في السنوات الأخيرة في تقليص خدماتها المقدمة للمواطنين اللاجئين في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة، خاصة في أربعة جوانب تشمل: وقف مساعداتها النقدية للأسر الفقيرة، ووقف برنامج خلق فرص العمل، ووقف الخدمات الصحية المسائية، وتقليص الخدمات الصحية إلى النصف.

إعلان خطير في ظروف صعبة

وهذا الأمر دعا دائرة شؤون اللاجئين في حركة حماس، إلى المطالبة بإقالة السيد فليبو غراندي المفوض العام للأونروا التي قالت إنه أثبت عدم كفاءته لتنفيذ برامج الوكالة



احتجاج على قرار تقليص الأونروا لخدماتها في القطاع.

وتشريدتهم من منازلهم، يؤدي إلى زيادة الضغوط على «الأونروا» وبما أقدمتها، مشيراً إلى أن بعض الدول المانحة باتت عاجزة عن زيادة مساعداتها لـ «الأونروا» نظراً لمشكلات تتعلق بها، كونها تعاني.

غضب شعبي

وفي تعليقه على سبل مواجهة «الأونروا» للغضب الشعبي، قال أبو حسنة: «نحن نتفهم غضب المواطنين وخيبة أملهم، فغزة ليست بحاجة لمزيد من الضغوط، فهناك الكهرباء والماء والوقود، والعديد من المعضلات، كما أن الأونروا لا تكتم أفواه المواطنين طالما أنها في إطارها السلمي والديمقراطي». وعن الخطوات التي قامت بها «الأونروا» لحل الأزمة، أوضح أبو حسنة أن الوكالة تقوم بإرسال رسائل عدة للجهات المانحة والدول العربية لإيضاح خطورة الأوضاع في قطاع غزة، معرباً عن أمه في أن تتفهم هذه الجهات هذه الرسائل.

للمستفيدين في الشهور الثلاثة الأولى، أي من شهر كانون الثاني حتى آذار- ستتوفر للمواطنين الذين يعانون الفقر المدقع بنسبة 30%.

وتابع أن الحصة الثانية، من شهر نيسان حتى حزيران، ستوزع الأونروا السلة الغذائية على المستفيدين، في حين لن تكون قادرة على صرف المساعدات النقدية التي تقدم للأسر الفقيرة في قطاع غزة والتي تبلغ (40 شيقلاً للفرد) في كل دورة توزيع، لعدم تغطية العجز المالي للمشروع.

كما أرجع أبو حسنة العجز إلى أن قطاع غزة يتزايد عدده 45 ألف نسمة كل عام، وما يتبع هذا الازدياد من زيادة الاحتياجات، في ظل حصار خانق يلف قطاع غزة، الذي يعتبر سبباً رئيساً في هذه الأزمة.

وبين أبو حسنة أن الحصار الخانق على قطاع غزة الذي أدى لمعاناة آلاف الأسر والعائلات نتيجة قلة فرص العمل

غزة: شعب يقاوم بالضحك

جهاد الشويخ

إلى المدرسة، أحدهم مريض بالسكري، لا كهرباء، ولا ماء، لكن على الجميع أن يكون جاهزاً في نصف ساعة، قبل الساعة صباحاً موعد المدرسة؛ تشغيل الماتور للإضاءة، استخدام الحمام، تنظيف الأسنان، إعداد فطور... الخ.

«بابا، ماما؛ راح نتأخر على المدرسة؟ بكاء، راح تيجي معنا توصلنا، ما حليتتش الواجب». لما وصلت المدرسة كان الكثير من الأطفال متأخرين، وكانت المديرية تتحدث إليهم ومالت علي -يكمّل عوني- قائلة: أطلب الرحمة إلهم، ثم قالت بصوت عال: ياالله خدوهم كلهم على المدرسة الثانية، ما بدي اللي بتأخروا.

- معلش أستاذة (أم...)، سامحهم هالمرة، يتدخل عوني، نوران مثلاً عندها عزاء. - لآ، تقول المديرية، أول حدا لازم يروح عالمدرسة الثانية نوران.

بدأ الأطفال يبيكون. مال عوني على المديرية يشرح لها أنه تعبان بسبب الشفط أمس (شفط الهواء من المواشير لجلب المياه) فطلبت منه أن يحاول

مراهقين لفوز لا يحققونه في لعبة قدم لم يملوها، وملوا أخبار السياسة وتتبع الثورات!

بيوت الغزيين قنابل موقوتة من علب الوقود «البنزين والسولار»، ومن المولدات الكهربائية ومن الشموع. كانت العروس في غزة تكتفي بشمعتين من أجل الرقص بين المعزومين، أما اليوم، فالشموع فرض عين في جهاز العروس.

الغزيون يدينون للصين لاختراع المولدات الكهربائية، ولشركة نوكيا للأجهزة الخلوية، لاختراعها جهاز الكشف، ولمخترع الفيسبوك لأنه يشفي غليل قوم مؤمنين من شركة الكهرباء، والحكومة، والفصائل.

أعضاء المجلس التشريعي يرتدون ملابس مكوية ويخرجون إلى عملهم ويشكون للعالم انقطاع الكهرباء، ثم يعودون لبيوت مضادة بالكهرباء، بينما الأطفال يبولون في أسرتهم خوفاً من البرد والعتمة.

لم حبي وأشواق.

مرة أخرى. - عندهم ظروف يا أستاذة (أم...)، فش كهرباء، فش مية.

... وتتستمر المفاوضات عدة دقائق حتى توافق المديرية على إدخال الطلبة منبهة حديثها لعوني قائلة بتفهم وحب: كل يوم نفس الموأل.

بعد ساعة أو ساعتين، يبدأ عوني يومه العادي بالضحك والمزاح، مثل غالبية الغزيين الذين قابلتهم في معسكر الشاطئ وخارجه. «عندما أكون في مزاج سيئ، أذهب إلى أبو محمد ليقول لي آخر نكتة لديه وأضحك ثم أضحك» - يقول عوني. في غزة هناك دائماً أبو محمد وهناك دائماً عوني.

بالرغم من أن أغلب النكات تحمل رائحة الجنس فيها، إلا أن أغلب الناس يصلون ولا يعتقدون أن هناك أي تناقض. «الله بغفر إلنا، صح؟ يوم القيامة راح يسأل: غزاوي؟ على الجنة».

كان الأمور عادت إلى ما قبل التسعينيات وهو تاريخ ليس مصادفة. مخيمي الذي تربيت فيه ازداد ازدحاماً رغم أن الكثيرون

من عجائب الكهرباء في غزة

ميرفت أبو جامع

عندما زرت قريبتني في ساعة متأخرة من الليل، دخلت ابنتها الغرفة بزى المدرسة. استغربت كثيراً، فما الذي يجعلها ترتدي زيها حتى اللحظة. خجلت أن أسألها، ولكن فضولي أخذ يلح علي، فسألته، فقالت: نستيقظ صباحاً والكهرباء مقطوعة، فلا نعرف من العتمة أن ترتدي زيها، لذا ينام أطفالنا بالزي المدرسي كي لا يتأخروا في البحث عنها، ويتأخروا عن المدرسة.

السؤال الأكثر تداولاً في غزة، هو عن الكهرباء، وساعات القطع، وعن السولار، ولا أحد يسأل عن المصالحة أو القدس!

المهمة الوحيدة لشركة كهرباء غزة هي قطع الكهرباء، حتى أطلق عليها الغزيون «شركة الإطفاء»، وتستمر في إصدار الفواتير بانتظام دون انقطاع. ففي شهر كانون الثاني الماضي، فاتورة الكهرباء الخاصة بنا، كانت 225 شيقلاً، والمضحك المبكي أنني قرأتها على الشمعة!

صارت عند أهل غزة حساسية عند مجيء الكهرباء، حتى في نومهم العميق يستيقظون بسرعة، لإنهاء مهام رحلت لمجيء الكهرباء، وما أجمل أن تأتيهم على حين غفلة، خارج نص جدول الانقطاع، فيكبرون ويهللون، كأن ضيفاً عزيزاً حل عليهم.

أحد إنجازات رئيس وحكومتين ومجلس تشريعي و12 فصيلاً، في القرن الحادي والعشرين، أن ينام شعب غزة مبكراً وينجب أولاداً أكثر.

ليل غزة ونهارها، محكومان بضجيج مولدات الكهرباء، وبتصفيق مراهقين لفوز لا يحققونه في لعبة قدم لم يملوها، وملوا أخبار السياسة وتتبع الثورات!

بيوت الغزيين قنابل موقوتة من علب الوقود «البنزين والسولار»، ومن المولدات الكهربائية ومن الشموع. كانت العروس في غزة تكتفي بشمعتين من أجل الرقص بين المعزومين، أما اليوم، فالشموع فرض عين في جهاز العروس.

الغزيون يدينون للصين لاختراع المولدات الكهربائية، ولشركة نوكيا للأجهزة الخلوية، لاختراعها جهاز الكشف، ولمخترع الفيسبوك لأنه يشفي غليل قوم مؤمنين من شركة الكهرباء، والحكومة، والفصائل.

أعضاء المجلس التشريعي يرتدون ملابس مكوية ويخرجون إلى عملهم ويشكون للعالم انقطاع الكهرباء، ثم يعودون لبيوت مضادة بالكهرباء، بينما الأطفال يبولون في أسرتهم خوفاً من البرد والعتمة.

التسوق من إسرائيل.. انحدار وطني تحت شعار الأسعار المنافسة

إبتسام إسكافي



العربية، من أجل «التباهي»، بعيداً عن أي اعتبارات وطنية. عبير نابلسي شابة مقدسية قالت: «يوجد أشخاص كثيرون من القدس يجذبون التسوق من الكينيون ويجوبون التفاخر بأنهم يشترون بأسعار خيالية، والمفاجئ أن التسوق من المحلات الإسرائيلية لا يقتصر على المقدسيين، فهناك أشخاص من الضفة الغربية وخاصة من رام الله وبيت لحم يأتون إلى القدس ليتسوقوا من الكينيون. وفي أوقات كثيرة يدخلون إلى المواقع الخاصة بماركات معينة ويطلبون شراء جاكيتات وأحذية وقمصان بأسعار خيالية، فأحدي صديقاتي، وهي موظفة في إحدى الوزارات، طلبت مني شراء 3 جاكيتات بسعر 4000 شيقل، كانت قد اتصلت وحجزتها لكنها لم تحصل على تصريح، فطلب مني شراءها لها».

عزام أبو السعود مدير غرفة التجارة والصناعة في القدس الشرقية قال: «منذ العام 1967 وحتى الآن، نجحت إسرائيل في ترويض نفسية المواطن المقدسي والثقافة الوطنية العامة في المدينة، من بين ذلك التشجيع والترويج للبضائع الإسرائيلية، ودعم ذلك بتوفير الأماكن الترويجية للتنزه والمقاهي والمطاعم الفاخرة للمتزهين، وبعض الشبان من أبناء التنظيمات الفلسطينية يتوجهون إلى المولات الإسرائيلية، صحيح أنهم لا يشترون في معظم الأحيان، لكنهم يذهبون للتنزه فقط».

وأوضح أبو السعود: «كثير من الصبايا يتوجهن للتسوق في إسرائيل هروباً من الزعرنات في شارع صلاح الدين بالقدس الشرقية، وعدم قدرة القوى الوطنية على ضبط الأمور، حيث يستعرض هؤلاء الزعران بسياراتهم وعصلاتهم أمام الفتيات، وهذا جعل والد إحدى الفتيات يدافع عن ذهاب ابنته للتسوق من إسرائيل بالقول: أفضل أن تذهب ابنتي إلى المول الإسرائيلي على أن يساء إليها بسبب أحد الزعران».

وأضاف: «بتنا نعيش حالة من التناقض بين إرسال النساء والبنات إلى المولات الإسرائيلية، وبين المناداة بتشجيع التسوق من القدس الشرقية المحتلة ودعم اقتصادها والسياحة والاستثمارات، وهذا ما يتطلب عملاً جماعياً على المستوى الفلسطيني العام».

إن التسوق من إسرائيل بشكل عام تصرف سلبي يساهم فيه المواطن والمؤسسات ورجال الأعمال، والأحزاب التي عليها إعادة ترتيب صفوفها من جديد، في عدم دعم الاقتصاد الإسرائيلي الذي يدعم بشكل تلقائي السياسة الإسرائيلية في السيطرة أكثر على المدينة وهويتها. إسرائيل حلمت بالقدس عاصمة أبدية، وعدد من الفلسطينيين يحملون بالتجمعات التجارية والمقاهي، وهذا هو الاختلاف في النظر نحو الوطن.

من المشاهد التي باتت تستفز الغيورين على مدينة القدس أن نرى ظاهرة واسعة الانتشار، ينغمس فيها مواطنون ومواطنات، كبازا وصغاراً، نساءً ورجالاً، فقراء وأغنياء، من القدس ومدن الضفة الغربية؛ وهي ظاهرة التسوق من مراكز التسوق الإسرائيلية في القدس الغربية وغيرها من المدن الإسرائيلية. هذه الظاهرة يبرها كثيرون على أنها انعكاس لارتفاع الأسعار في مدينة القدس الشرقية المحتلة، فيما رآها آخرون باعتبارها مشهراً يخرج عن مبادئ الولاء والانتماء للوطن والمدينة، ولا يليق بشعب ناضل ويناضل أمام ممارسات وهيمنة إسرائيل.

خوله شابة من القدس، متسوقة دائمة من القدس الغربية تقول: «التسوق من إسرائيل فرصة خلال التنزلات، لأن الأسعار منخفضة، والعروض التي يقومون بها حقيقية، فمعظم الأسعار تنخفض من 50-70%، كما أن نوعية البضائع ممتازة».

وأضافت: «في محلات المواد التموينية، مثل رامي ليفي، وسوبر فارم، تكون العروض حقيقية، ويشعر المشترون بفروق الأسعار، والتوفير».

عدد ممن التقطهم «الحال» رأوا أن شراء المواد التموينية هو السبب الرئيس لتوجه المواطن المقدسي للتسوق من المحلات الإسرائيلية، معللين ذلك بقلّة الدخل وعدم قدرتهم على التسوق من محلات أخرى أسعارها مرتفعة.

المواطنة أم حسن قالت: «دخل زوجي منخفض، لكن لا أذهب إلى المحلات الإسرائيلية، فالأمر بالنسبة لي غير مهم، فأنا أشتري ملابس أولادي في الأعياد وفي المناسبات الضرورية فقط، وهذا الوضع لا يجعلني متسوقة دائمة».

الشابة حنان موسى قالت: «أبحث عن أنواع بضائع أفضل وأسعار أقل، فأنا أشتري ثلاثة أحذية رياضية بسعر 100 شيقل من إسرائيل، بينما في القدس الشرقية المحتلة، هذا المبلغ لا يكفي لشراء حذاء واحد».

محمد خميس أب لثلاثة أطفال قال: «عندما يريد أحد أن يشتري ملابس لخمسة أو ستة أطفال، فإنه يرى نفسه مجبراً على التوجه إلى القدس الغربية، لانخفاض الأسعار».

لكنه تابع: «أنا مواطن بسيط ودخلي محدود ولا أستطيع توفير كل ما يحتاجه أطفاله بسعر معقول، والواجب الوطني يحتم علينا عدم الشراء من الإسرائيلي، لذلك أشتري ما يلزم فقط».

مقابل هذه الصورة، نجد صورة أخرى مغايرة، فهناك من يذهب إلى محلات «الكينيون»، أو محلات أسعارها أكثر ارتفاعاً من المحلات

«كينيون مامبلا».. عندما نأكل ونتسوق على جثث أجدادنا دون وعي

كلثوم مازن *

وموقف سيارات ضخم، بالإضافة إلى شق الطرق وتمديد أنابيب الصرف الصحي تحت الأرض والمجمعات التجارية، وأخرها مشروع متحف التسامح الإسرائيلي، ما أدى إلى تدمير عدد كبير من القبور ولم يبق إلا 5% من القبور التي كانت موجودة. إلا أن هناك العديد من المؤسسات الفلسطينية التي لم تسكت ع ما تتعرض له مقبرة مأمّن الله من طمس وتشويه مثل مؤسسة «الأقصى» ومؤسسة «كرامة» التي رفعت العديد من القضايا بدعم من بعض أهالي القدس ممن لهم أقارب وأجداد دفنوا في المقبرة.

من المؤلم إنسانياً ألا تجد رفات أحد من أقاربك أو أجدادك، ولا تستطيع أن تزوره، أو أن تضع باقة ورد على ضريحه أو حتى أن تدعو له بالرحمة، لكن مع إسرائيل وتحت احتلالها، فتوقع أن تستبدل الدولة العبرية سوقاً تجارية قد يكون بين زبائنها أناس من أبناء جلدتك، بعظام جدك، وشاهد قبره.

باستمرار إلى مامبلا للأرض لنا، إلا أنني أكون خائفة جداً بسبب وجود المتطرفين اليهود الذين قد يتعرضون لي ويؤذونني» هذا ما قالته مسودة في سياق حديثها عن الموضوع، حيث بررت ذهابها المستمر إلى «مامبلا» بأنه ضروري لنثبت أن الأرض لنا.

انفصام في الوعي

لكن بيروت حماد فلسطينية من الداخل المحتل قالت «أعتقد أن التسوق في مأمّن الله لا ينم عن انفصام في الهوية فقط، إنه تأويل تحت إطار غيبوبة الوعي وليس هناك أي تبرير أو تفسير آخر لهؤلاء المتسوقين، وإلا كيف نفسر ظاهرة إنسان يعيش تحت الاحتلال يستسلم لكل ما يتم تهويده وعبرنته». هذا ما قالته بيروت وهي تقرأ واقع الهوية الفلسطينية وتقلباتها، حيث نوهت إلى أن من يتسوق في مأمّن الله لن يكون في مأمّن الله أبداً. هناك العديد من المشاريع الإسرائيلية التي نفذت والتي لا تزال طور التنفيذ في غرب القدس، حيث بنيت حديقة الاستقلال

تهجير الموتى يحدث أيضاً

وتعتبر مقبرة مأمّن الله من أكبر المقابر حجماً وأقدمها عهداً في فلسطين، حيث إن مساحتها تقارب المئتي دونم مربع، لم يبق منها سوى تسعة عشر، كل تلك المساحات تم تجريفيها بالجرافات الإسرائيلية وبناء حديقة «الاستقلال» و«كينيون مامبلا» على أنقاضها، تلك المقبرة الضخمة لم يعد يعرف مكان القبور فيها، لكن اللافت للنظر هو كثرة توافد الفلسطينيين إلى المجمع التجاري، فترى الكثير منهم يأكلون ويتسوقون ويتزهون هناك، بعضهم يعي تماماً القصة والبعض الآخر لم يسمع قط بقصة المقبرة والتجريف.

وعلى الرغم من عديد الحالات التي تم فيها الاعتداء من قبل المستوطنين على الفلسطينيين في ذلك المجمع التجاري، إلا أن ذلك لم يؤثر على عدد الزائرين الفلسطينيين له يومياً، فالمقدسية سارة مسودة تقول إنها تذهب إلى «كينيون مامبلا» على اعتبار أن الأرض لنا ولا يجب أن نتركها لليهود. «أنا أعلم أنه أكبر مشروع تهويدي ولكنني أذهب

كيف يتم تقديم الشكر للمجرم؟

وترفض جمان أبو عرفة وهي مقدسية الذهاب والتسوق في «مامبلا» على اعتبار أن ما بني على أرض مقبرة لنا مسروقة غير شرعي بالضرورة، مجرد زيارتنا لهذا المكان الذي بني على أجساد أجدادنا وجثثهم تعني اعترافاً وشكراً لليهود على هدمهم لمقابرنا وانتهاك حرماننا». هذا ما قالته جمان في سياق حديثها عن موقفها من الذهاب إلى «كينيون مامبلا»، مستغربة من الفلسطينيين الذين يتواجدون باستمرار هناك، حيث استنكرت أبو عرفة وجود أي فلسطيني على أنقاض مقبرة أجداده.

ويرى أحمد حمدان أيضاً أن الذهاب لمثل هذه الأماكن يمس كرامتنا كفلسطينيين ويجعلنا أشبه بمن يقع عليه الأذى ويشكر الجاني ويكافئه، يقول: «ما تقوم به إسرائيل هو طمس للحقيقة، هذا العمل عبارة عن جريمة ضد الإنسان وضد التاريخ».

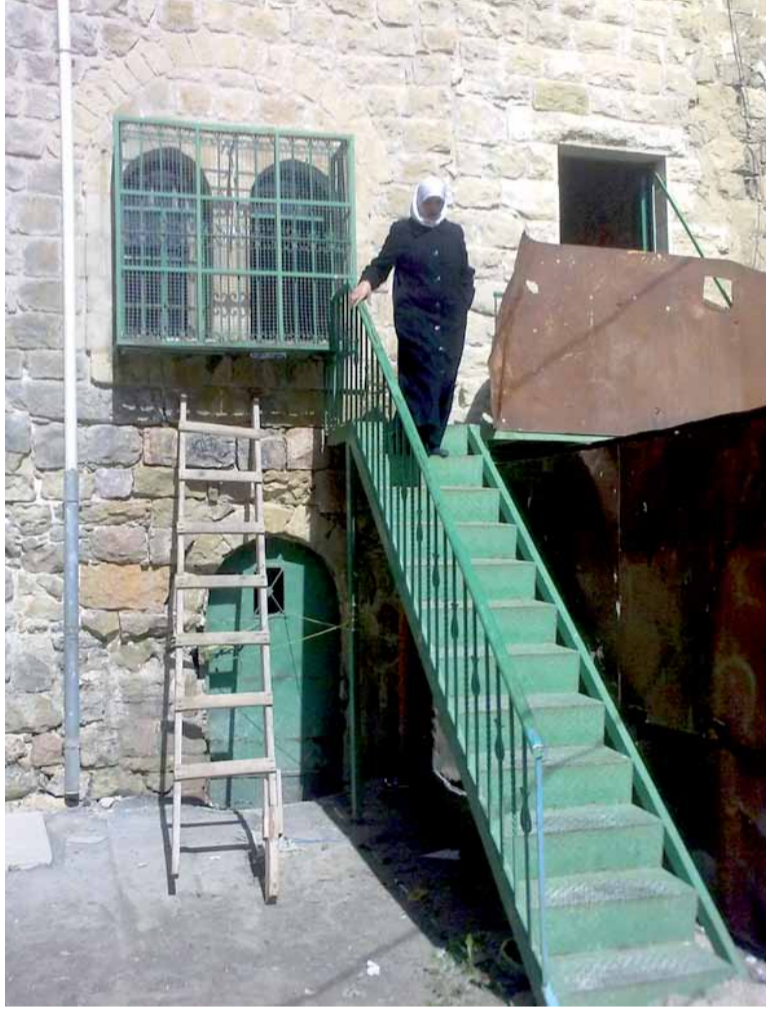
في القدس غرباً، تحديداً في مقبرة مأمّن الله، التي أقيم فوقها عنوة مول «مامبلا الإسرائيلي»، لا ترى سوى بقايا قبور وشواهد متناثرة هنا وهناك تذكرنا بوجود أموات وشهداء جرفت جثثهم، تلك الشواهد المترامية تصر على هوية المكان وفلسطينيته. وبعض القبور ما زالت ماثلة، وبعضها انتهى إلى مجرد أنقاض تتناثر هنا وهناك.

وقد يكون غريباً أن تجد مقبرة خالية من الأموات، لكن في ظل السياسات الإسرائيلية قد تجد سوقاً تجارية ضخمة فوق أرض كانت يوماً ما مقبرة، وتكتشف أن سياسات التهجير الإسرائيلية لا تبال الأحياء بل تصل الأموات، بعد أن اجتثت الجرافات الإسرائيلية مقابر وألقت بها في المكبات، لتبني على الانقاض مجمعات تجارياً وحديقة «الاستقلال». هذا المجمع التجاري سمي لاحقاً «كينيون مامبلا»، وتلك حديقة «الاستقلال الإسرائيلية»، كلها أسماء لمشاريع بنيت واتخذت من القبور أساساً لها.

بيت أم معتز المحتسب..

شريان صغير يمر منه الطلاب إلى مدارسهم في قلب الخليل

منجد أبو شارار



أم معتز المحتسب على درج منزلها الحديدي.

مدارسهم وتهديد أمن المارة». وللسلم الحديدي الظاهر في صورة هذا التقرير حكاية، تقول أم معتز: «قدمنا ما يقارب عشرة طلبات للجنة إعمار الخليل حتى جهزوا لنا السلم الحديدي الحالي، وهو ثابت وثقيل لا يستطيع المستوطنون سرقة أو إتلافه».

«أين الولد؟»

وتشتكي السيدة المحتسب من كثرة تفتيشات الاحتلال المفاجئة لمنزلها، وتقول: «عندما يطلب جنود الاحتلال من طلاب المدارس الذهاب إليهم يهربون، خوفاً من أن يضرهم الجنود أو أن يعرضهم للإهانة وما أكثر أشكالها؛ وطريق الهرب سيمر حتماً من منزلنا، ولحظات تفصل بين مرور الطلاب واقتحام جنود الاحتلال للمنزل، لتتعالى صرخات الجنود: (أين الولد.. أين الولد؟)، وهنا يكون الطالب قد خرج من الباب الآخر ووصل إلى بر الأمان». هذا الأمر على حد تعبير المحتسب «يسلبنا الشعور بالأمن والاستقرار في منزلنا» وتختتم أم معتز حديثها لـ «الحال» بالقول: «حتى يومنا هذا لا يزال منزلنا يفتح أمام طلاب المدارس والمعلمين العاملين في البلدة القديمة في حال أغلقت سلطات الاحتلال طريق الحرم، ولن نسمح لقرارات الاحتلال الجائرة بأن تجعل من أبنائنا جيلاً جاهلاً».

في الخليل، الاحتلال الإسرائيلي يعاقب كل شيء، فقد يعاقب الناس على موقع منزلهم أو طريقة تصميمه، علماً أن المنزل قائم قبل أن يعرف أجداد ضباط الاحتلال أين تكون فلسطين، وفي أي اتجاه، هذا هو بالضبط ما حدث مع السيدة أم معتز المحتسب في البلدة القديمة في الخليل.

السهلة) الذي يوصل إلى مدارس الطلاب، أو (باب السوق) الذي يربطنا بالمدينة ومنطقة (باب الزاوية)، وهددتنا الشرطة الإسرائيلية بتحميلنا المسؤولية عن أي عملية فدائية تحدث في المنطقة، إلا أن إصرارنا حال دون إغلاق الباب».

وتواصل أم معتز الرواية عن منزلها الذي أصبح رمزاً فتقول: «كان ما يقارب الثمانين طالباً وطالبة يمرّون من المنزل في فترة الإغلاقات، طلاب حارة (بني دار) و(سوق اللبن) يعبرون من منزلنا إلى مدرسة طارق بن زياد ومدرسة الفيحاء والمدرسة الإبراهيمية، وعلى الجهة الأخرى، يعبر الطلاب إلى المدرسة اليعقوبية ومدرسة خديجة عابدين ومدرسة تيسير مرقية، وهكذا دواليك، فالمسافة التي يقطعها الطلاب ليست أكثر من 20 متراً، وهي عرض الشارع فقط، أما في حال أنه لم يتمكن الطلاب من العبور إلى مدارسهم من خلال منزلنا، فسوف يقطعون مسافة تقرب من 6 كيلومترات، أي أنهم يذهبون إلى طريق الحاووز والضاحية حتى يصلوا إلى مدارسهم، وهذا ما كان يحدث بالفعل قبل أن نقوم بفتح (باب السهلة)، الأمر الذي قلل إلى حد بعيد من معاناة أبنائنا الطلبة».

السلم لم يسلم

في بداية الأمر، استخدمت عائلة المحتسب سلماً خشبياً للنزول إلى الشارع عبر (باب السهلة)، وكانت نساء الحارة يتناوبن على وضعه في الصباح ورفعته إلى المنزل في المساء، وقد سرقه المستوطنون مرة، إلا أن عائلة السيدة المحتسب اشترت سلماً جديداً. كما كان المستوطنون يرمون السلم بعيداً عن المنزل، بل ويلقون الحجارة على كل من يمر في المنطقة، بغية تعطيل وصول الطلاب إلى

على بعد نحو 60 متراً من الحرم الإبراهيمي الشريف، شاعت الأقار أن يبني منزل السيدة «أم معتز» المحتسب، وأم معتز جعلت من منزلها ممراً آمناً لطلاب مدارس البلدة القديمة في الخليل الذين يمنعونهم الاحتلال من الوصول إلى مدارسهم أو العودة إلى منازلهم، ويغلق شوارع كثيرة في المنطقة، ويخصصها لمرور المستوطنين، ويمنع الفلسطينيين من عبورها.

وروت المواطنة أم معتز لـ «الحال» حكاية بيتها الذي صار قصة يعرفها كل من يسكن في البلدة القديمة وقالت: «منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000، دأب الاحتلال الإسرائيلي على إغلاق طريق الحرم الإبراهيمي الذي يمر منه طلاب مدارس البلدة القديمة في الخليل ذهاباً وإياباً، وتتفاقم المشكلة في فترات منع التجول والأعياد اليهودية، إذ كانت المدارس تفتح أبوابها ولا يتمكن الطلاب والمعلمون من الوصول إليها، ومنهم أبنائي، فكانوا يداومون يوماً ويتعطلون عشرة، ما انعكس سلباً على مستواهم في الدراسة، حتى إن أحد أبنائي ما زال يواجه صعوبة في القراءة حتى يومنا هذا».

الباب.. رحلة عذاب

في تلك الفترة، كانت سلطات الاحتلال أغلقت أحد أبواب المنزل الذي يفرض على منطقة «السهلة»، تقول المحتسب: «بعد أن هاجم المستوطنون أبنائي بالسكاكين أثناء ذهابهم إلى المدرسة، فتحتنا (باب السهلة) الأكثر أماناً والأقرب لمدارسهم، الأمر الذي لم يرق لسلطات الاحتلال، فخيرونا بين إغلاق أحد البابين: إما (باب

لا شيء يوقف البربرية حول القدس

دار أبو سامر.. عائلة في قلنديا تعيش هواجس وأفعال التطهير العرقي

محمود عوض الله *



دار أبو سامر.. ومخاوف من جدار يحجب الأقارب والشمس والبحرية.

عن القرية سيؤدي بالمحصلة إلى صعوبة الوصول إلى جامعها، وصعوبة التواصل مع صديقاتها من القرية أو في الجامعة على حد سواء.

ويقول أبو سامر إن ما يتردد حول نية الاحتلال توسيع المنطقة الصناعية عطروت وتحويل المطار إلى منطقة استيطانية صناعية، يعني أن أرضنا المتبقية ستصبح مهددة، وستصبح منازلنا غارقة في مستنقع المصانع الإسرائيلية، ما يجعل حياتنا جحيمًا.

• طالب في دائرة الاعلام في جامعة بيرزيت

في غير هذه الأوقات». وأوضح المسن عوض الله أن مسار الجدار يتعمق داخل حديقة البيت وأرض زراعية تابعة له، ما يجعل عشرات أشجار الزيتون والتين واللوزيات عرضة للاقتلاع، إضافة إلى تهديد هذا المسار لمخزن البيت بالهدم.

ويؤكد أبو سامر أن الأشجار التي غرسها مع والده وأشقائه قبل عشرات السنوات الماضية وتعهدوها بالرعاية أصبحت جزءاً من حياتهم، وقال: «نستمتع بالنظر إليها وفي جني ثمارها، وليس من السهل تصور كتل إسمنتية جائمة أمامها!».

وتؤكد زوجة الحاج شريف «أم سامر» أن «حياة الأسرة سوف تصبح رهينة لإجراءات الاحتلال، وحتى مستلزمات البيت سيصعب توفيرها، بعد أن اعتدنا على شرائها من المتاجر القريبة في القرية»، وتضيف أن «وجود الجدار على حديقة المنزل الخلفية يعني انتهاكاً لحرمة البيت وتقويضاً لأبسط معاني الحرية»، وتتحسر «أم سامر» على وضع عائلتها وتقول: «الدار دار أبونا والغرب أجوا يطردونا».

وتتساءل المواطنة عوض الله: «كيف سيستطيع أبنائي وإخوة زوجي وعائلاتهم الذين يقيمون حالياً في الولايات المتحدة الأميركية زيارتنا في الصيف القادم؟ لا سيما وأننا ننتظرهم منذ عدة أعوام».

«أم مصطفى» جارة «أم سامر» تؤكد أن وضع أسرتها لن يكون أفضل من أسرة «أبو سامر»، لأن الجدار سيقطعها عن أولادها، وسيمنع أقاربها الذين

الفلسطينية إلى أنه قبل عدة أسابيع داهمت جرافات الاحتلال وفرقة مساحة أراضي القرية، معززة بقوات عسكرية، وحاول أهالي القرية منع الجرافات من العمل، لكن القوات الموجودة قمعت المظاهرات بقوة وعنف، وتمكنت من وضع علامات لمسار الجدار على طول أراضي القرية، لكن صمود الناس منعهم من رسم مسار الجدار الذي سيمر بين المنازل، وقال أبو سامر: «وقفنا أمام منزلنا ومنعناهم من دخول الحديقة».

وتابع حديثه: «الفرق الهندسية الإسرائيلية تنفذ قانوناً واحداً هو قانون القوي على الضعيف. نحن نعيش ألم الاستيطان والجدار ونخشى أن نفكر فيما إذا نفذت سلطات الاحتلال مخطتها التعسفي، فالיום نحن جزء من قرية فلسطينية، وغداً أو بعد غد، سنصبح جزءاً من مستوطنة صناعية، إن تم ذلك». وقال عفيف عوض الله (70 عاماً) وهو شقيق أبو سامر ويحمل الهوية المقدسية إنه منذ أكثر من نصف قرن من الزمان وقبل احتلال إسرائيل للضفة الغربية عام 1967 تعيش أنا وأشقائي وعائلتنا في هذا المنزل شرق قرية قلنديا، وسنبقى هنا مهما حاولوا أن يطردونا».

وأضاف: «الاحتلال يدعي أنه سينشئ بوابة تفتح في أوقات محددة باتجاه القرية، لكن أوقات فتحها لم تعلن بعد، وحتى لو نفذ الاحتلال هذا الادعاء، فإنه لن يسمح لنا بالتنقل إلا في أوقات ضيقة ومحددة وللمشاة فقط، ما يعني أنه لا حياة

لا شيء يوقف البربرية على أطراف القدس، لا شيء يمنع غول الجدار العنصري من عمليات السلخ والتقسيم والتطهير العرقي في قرية قلنديا التي صارت في الشهرين الأخيرين محطة جديدة للعنصرية والاستيطان.

ففي القرية التي يبلغ عدد سكانها قرابة الـ 1100 مواطن، يتوقع السكان أن تأتي لحظة يجدون أنفسهم في غير مواقعهم، ومنزلهم إما داخل الجدار وإما خارجه، مفصولين عن حياة عاشوها عقوداً طويلة.

ويعيش أصحاب عدة منازل تقع على طرف القرية الجنوبي باتجاه القدس، وغالبيةهم من عائلة عوض الله، هواجس الفصل والعزل، خاصة في ظل قرارات إسرائيلية جديدة تشير إلى أن مسازاً جديداً للجدار سيقام، يخالف السياج الأمني المقام سابقاً منذ خمس سنوات.

«الحال» التقت المواطن شريف عوض الله «أبو سامر» الذي أصبح منزله هو وأشقائه من المنازل المهدهدة بالعزل، ويقطن فيه حالياً «خمسة أفراد» وقال: «نحن لا نعرف ماذا سيفعلون بنا، نشعر بالمجهول، ولا نعرف مستقبل أيامنا عندما يعزلوننا عن عائلتنا وأرضنا الزراعية وعندما يبنيون بوابة ستكون علامة فارقة في يومياتنا».

ويشير الحاج «أبو سامر» الذي يحمل الهوية

ما هو السؤال الذي لا تُحب أن تُسأله؟

ماذا تريد؟

السؤال الذي لا يحبه مصمم الأزياء فريد هجرس هو: من أنت؟ وما هي رغباتك؟ وماذا تريد؟ ويتطوع هجرس في الإجابة عن السؤال- العدو، فيقول: لا أقدم إجابة عن هذا السؤال، لأسباب كثيرة، وهي أن الكثيرين لن يفهموا قصدي بسهولة. كما أن هدفي في الحياة التمتع بكل ما هو على الأرض. ويظن فريد أن المتعة ليست مادية، وإنما هي مسألة شخصية خالصة، وقد تكون في أشياء بسيطة جداً.



عبد الباسط خلف

كثيرة هي الأسئلة التي تعترضنا في مناسبة ودونها، ولا تعرف هذه الاستفسارات، وقتاً أو مكاناً، كما أنها قد «تغزو» الخصوصية، رغم أنها قد تبدو طبيعية. تتبع «الحال» هذه المرة، الأسئلة التي لا يحبها الناس. وتجمع إجابات ملونة في شهر تصطبغ فيه الأرض بأزهارها وسجادة الطبيعة الخضراء.

كيف القدس وأهلها؟

ويعتقد الصحفي المقدسي محمد عبد ربه، أن السؤال الذي لا يطيقه: كيف هي مدينة القدس وأهلها؟ والسبب أن الجميع يعرف الإجابة عنه، ومع ذلك يسأل. ولا ينزعج عبد ربه من أي سؤال آخر، وتتوفر لديه كما يقول الإجابات دائماً. لكنه لا يستوعب أسئلة المسؤولين الغبي، وبعض الذين يطرحون الأسئلة لمجرد السؤال.



كيف عايش؟

بالنسبة لمحمد ذيابات، البائع المتجول، الذي يلتقط رزقه من بيع البقدونس والفجل في سوق جنين، فإن السؤال الذي لا يطيقه هو: كيف تعيش، وكيف تعلم أولادك الثلاثة بالجامعة من وراء «البسطة»، وهل هذه الشغلة تفتح بيوت أصحابها، مع هذا الغلاء وزيادة المصاريف وطلبات العائلة والحياة؟ والسبب برأي ذيابات، أن الإجابة التي سيقدّمها، لن تقنع الكثيرين، الذين لن يصدقوا سوء حاله الاقتصادي، والطريقة الصعبة التي يعيش فيها، في تأمين الطعام والملبس ومصاريف الجامعة، ما يجبره على الوقوف ساعات طويلة ليجمع المال بالشيقل وببندول الشيقل.



هل ستنتخبني؟

ويؤكد الإعلامي خالد مفلح الذي يعمل في جامعة النجاح، أن الأسئلة الانتخابية هي أبغض ما يمر عليه في حياته، وبخاصة عندما يتقدم نحوه أحد المرشحين في انتخابات مختلفة، ويسأله: هل ستنتخبني. ويظن مفلح، أن من يرشح نفسه لأي انتخابات، يجب أن يمتلك ثقة عالية بالنفس، ولا ينجس وراء أسئلة فارغة المضمون، تنم عن هبوط في الثقة بالذات.



لماذا لم تتزوجي بعد؟

وتظن إيمان محمد، وهي خريجة جامعية، أن السؤال الذي لا تحبه مركب هو: لماذا لم تتزوجي حتى الآن، وكم هو عدد العرسان الذين طرقتوا بابك؟ هل رفضتهم جميعاً؟ ومتى ستفقدين جزءاً من وزنك؟



مع من أنت؟

وتقول د. وداد البرغوثي، الأستاذة بدائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، إن السؤال الذي لا تتمنى أن يطرح عليها، يتمثل في رأيها بالخلافات الاجتماعية والأسرية وغيرها، والتي تقع بين طرفين، وبخاصة عندما يأتي السؤال من أحد الطرفين في غياب الطرف الثاني. لكن البرغوثي تقول، إن هذا لا ينطبق على المسائل السياسية، فلها رأي بكل ما يطرح، وإن غابت كل الأطراف.

أبوك أم أمك؟

وتقول لين خلف، الطفلة التي ما زالت على مقاعد صفها الرابع، إن السؤال الذي يضايقها كثيراً: «مين بتحبني أكثر أبوك أم أمك؟» وتزيد درجة مضايقة لين حينما تجيب عن هذا، ويطلب منها السائل التحديد، وعدم استخدام عبارة: «مثل بعض» التي تستعملها كنوع من الهروب، لسؤال صعب عليها.



كم هي أرباحك؟

يعتقد الجواهري نصف (اسم تركي معناه الأمل) حسون، أن السؤال الذي لا يرغب سماعه، يتمثل في شأن اقتصادي، عن طبيعة الأرباح التي يحققها. إذ يظن الناس أن أصحاب هذه المهنة، يجمعون المال بالأكياس، ودون خسائر، أو مخاطر. وما يعزز هذا الاعتقاد أن أموالنا ورأس مالنا مكشوف للناس. يقول: فقدنا أخي محمود في جريمة سرقة في آذار العام الماضي، ولن تعوضنا الدنيا عنه بكل أموالها. ونخسر ونربح، ومن طبيعة التجار الحديث عن خسائرهم مهما كانت صغيرة، لكنهم يتكتمون على أرباحهم.



لماذا لم تكمل تعليمك؟

يؤكد الشاب الثلاثيني معاذ جرادات، أن السؤال الأصعب الذي يواجهه، ويكرهه من يسأله له هو: لماذا تركت المدرسة، ولم تكمل تعليمك بعد الصف العاشر؟ يقول: كنت متفوقاً في المدرسة، ولكن ظروف الانتفاضة لم تساعدنا في الاستمرار، وكنت أرغب لو أنني أكملت تعليمي، أن أصبح معلماً لتربية الأجيال، لكنني أشغل اليوم في التجارة بالمياومة.



تعنى بشؤون المال والأعمال وتطبع بالضفة قريبا

«الاقتصادية».. أول صحيفة متخصصة تصدر في غزة



غلاف أحد أعداد الإصدار الجديد.

وعن عوامل نجاح الصحيفة، أوضح أبو رمضان لـ «الحال» أنها متعددة، ومنها «الاهتمام بالتحويلات المالية والتعاملات البنكية ومعدلات النمو والتراجع ونصيب الفرد ومنسوب النمو الاقتصادي الإنتاجية والاهتمام بالزراعة والصناعة والتغذية ورصد البنية التحتية لقطاع غزة والنفقات الاقتصادية ومتابعة دور الأطراف المؤثرة على النشاط الاقتصادي».

وبين أبو رمضان أن «الارتقاء بالاقتصاد الفلسطيني من خلال هذه الصحيفة يجب أن يكون بشكل نوعي ويجب ألا تكون إضافة عادية للصحف الفلسطينية».

من جهته، رحب نائب رئيس القسم الاقتصادي في صحيفة الوفد المصرية محمد عادل العجمي بهذا الإصدار، وقال: «هذا الخبر أسعدني كثيراً، خاصة أنه كانت لي تجربة عندما قام مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت بدعوتي لتقديم دورة اقتصادية في الصحافة الاقتصادية بقطاع غزة، واكتشفت أن هذا التخصص شبه غائب عن الصحافة الفلسطينية، وربما يرجع ذلك إلى الهم الذي يعيشه شعب فلسطين والأمة العربية والمتمثل في قضية الاحتلال الإسرائيلي والمجازر التي تحدث، فغلب الشأن السياسي على الشأن الاقتصادي».

وحول نصيحته للمحررين الاقتصاديين، قال العجمي إنهم بحاجة إلى الصبر والجهد ومزيد من القراءة في الأمور الاقتصادية وألا يغضبوا أو يترفعوا عن فهم المصطلحات حتى لو اعتقدوا أنها مصطلحات متداولة، وذلك حتى يستطيعوا أن يقدموا ما لديهم

الاقتصادية الكبيرة التي تحتاج إلى عرض إنجازاتها وخدماتها التي تقدمها للجمهور.

وعن الصعوبات التي واجهتهم، قال: أهم الصعوبات التي واجهتنا الحصول على تمويل، لكن كانت لدينا خطط ورؤية واستعداد لتجاوز هذه المرحلة، وتابع: «هناك صعوبات تتعلق بثقافة الرأي العام في التعاطي مع أول صحيفة متخصصة في القطاع، إذ إن الشارع غير معتاد على هذا اللون».

وعن توزيع الصحيفة في الضفة الغربية أكد عمر أن «رؤية الصحيفة هي أن توزع في كافة المناطق الفلسطينية، ونحن بصدد السير في الإجراءات الرسمية لطباعتها وتوزيعها في الضفة الغربية».

وأشار عمر إلى أن «الصحافة الحديثة هي الصحافة المتخصصة، لكن الواقع الإعلامي الفلسطيني متمثل في الصحافة اليومية التقليدية، بوجود أربع صحف يومية، لكننا سنقدم لونا جديداً من الصحافة، ونحن نملك الإرادة والقدرة للاستمرار في هذا المشروع وإنجاحه بكافة الوسائل الممكنة»، وشدد على أن العاملين في الصحيفة يبذلون قصارى جهدهم للعمل بمهنية والاستفادة من تجربة الصحف المتخصصة خاصة في الدول العربية والأجنبية.

من جانبه، أكد محسن أبو رمضان المتخصص في شؤون التنمية والاقتصاد، أن صدور صحيفة اقتصادية من قطاع غزة مهمتها الأولى الارتقاء بالاقتصاد الفلسطيني يعد مؤشراً على أن هناك اهتماماً بالتحويلات الاقتصادية في قطاع غزة.

مطر الزق

صدر الشهر الماضي في قطاع غزة العدد الأول من صحيفة «الاقتصادية» المتخصصة، التي تعنى بشؤون المال والأعمال والاقتصاد رجال الأعمال في فلسطين.

نعمان عمر مدير الصحيفة، قال لـ «الحال»: «إن هدف إنشاء صحيفة متخصصة بالاقتصاد الفلسطيني هو خدمة الإعلام الفلسطيني والصحافة الفلسطينية، وخدمة الاقتصاد الوطني الفلسطيني»، مؤكداً أن الصحيفة لن تكون عديدة بل نوعية.

وتحدث عمر عن نشأة الصحيفة، وقال إنها انطلقت «لسد الفراغ الإعلامي والصحافي في مجال المطبوعات الصحافية في قطاع غزة والأراضي الفلسطينية، للاهتمام بالاقتصاد، ولكي تقدم الصحافة المتخصصة في إطار تنمية إعلامية اقتصادية لدفع عجلة الاقتصاد وتحفيز شركات الأعمال والمستثمرين بوجود فرصة للمجال الاقتصادي من خلال طرح هذه القضايا في الصحيفة».

وأكد أن رؤية الصحيفة تكمن في دعم الاقتصاد الفلسطيني الوطني بكافة مكوناته وعناصره، من خلال تبني وطرح القضايا والأفكار المتعلقة بالخطى الاقتصادية والعمل الاقتصادي والإعمار الفلسطيني بكافة جوانبه، بالإضافة إلى طرح القضايا المهمة التي تسعى لمحاربة الفقر والبطالة من خلال الدعم الإعلامي للمشاريع الصغيرة والمشاريع التي تساهم بشكل أساسي في عملية التنمية الاقتصادية، وكذلك بسبب وجود الكثير من المشاريع

للقارئ بسهولة دون الإغراق في المصطلحات والأرقام، وأضاف أن عليهم العمل على كشف زيف المعلومات والتصريحات التي تخرج من قيادات الشركات والبنوك عن أدائهم المالي، بالإضافة إلى طرح حلول للمشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الوطن. ويجب أن يتسع صدر القارئ لها للنقد.

«التغطيات تجاوزت أقدس لحظات الوداع»

حادث جبع ضحية لتغطية إعلامية لا مهنية وغير إنسانية

سمية جميل*

في الثالث والعشرين من شباط 2012، كانت رحلتهم إلى وجهة محددة، إلى مدينة رام الله ليلهووا في منزله من متنزهاتها، لكن الطريق غدرهم؛ فأضحوا أمواتاً أو جرحى، بعد حادث سير مروّع على طريق جبع. لم يكن الضحايا سوى أطفال روضة نور الهدى من قرية عناتا شمال شرق مدينة القدس.

وسارعت وسائل الإعلام لنقل الخبر إلى الناس، خبر وصفه البعض بحساسيته والأخرون بإنسانيته، ما جعل الجميع تواقين إلى تتبع أحداثه، لكن وسائل الإعلام الفلسطينية كانت متخبطة في نقلها الحادث؛ وتجاوزت أخلاقيات المهنة وجرحت مشاعر كثيرين من الذين تابعوا الحادثة المؤلمة.

وقال الصحفي من مجلة مدى غازي بني عودة: «إن تغطية الإعلام الفلسطيني لحادث جبع كانت متخبطة بشكل كبير، ولم تختلف عن تغطية الإعلام لحوادث أخرى حصلت في فلسطين، وما أبرز حادث جبع أنه إنساني وموقع فحذب اهتمام الناس».

غياب الدقة والتفاصيل

ومن أكثر ما وقع على الإعلام من نقد أن الدقة غابت في الكثير من المعلومات؛ فبعض وكالات الأنباء نقلت خبراً يوم الحادث يفيد أن عدد ضحايا الحادث بلغ ستة عشر طفلاً، لنجد بعد ظهور التصريح الرسمي أنهم فقط ستة أطفال، وهنا تقول الصحافية ليندا شلش إنه ربما كان على المسؤولين الخروج برد سريع لوسائل الإعلام، فالحادث الذي وقع في الثامنة صباحاً تقريباً، لم يصدر تصريح رسمي حوله إلا في ساعات المساء.

أما بني عودة، فيحمل المسؤولية للصحافيين ووسائل الإعلام التي أخذت تتناقل الأخبار عن بعضها البعض دون التأكد من المصدر الرسمي كالمشفى أو وزارة الصحة والدفاع المدني، أو التثبت من صحة الخبر.

بينما يقول عضو الأمانة العامة لنقابة الصحافيين

عمر نزال إن هذه الأخطاء بمجملها وقعت فيها وسائل الإعلام التي تعتمد على المعلومة السريعة في تغطيتها كالتلفاز والمذياع والمواقع الإلكترونية، بينما تخطتها الصحف التي كان لديها متسع من الوقت لتتبع صحة المعلومة.

ويضيف بني عودة أن وسائل الإعلام تاهت في تفاصيل الحادثة ما أبعدها عن مركز الخبر الرئيسي وهو عدد الضحايا، وهذا في الغالب ما يهيم الجمهور، أما التفاصيل الأخرى الأقل أهمية للجمهور، فيمكن تداركها لاحقاً.

«ومن أخطاء التغطية أيضاً استخدام مفردات مغايرة تخضع المعلومة ذاتها للاختبار، فمثلاً: هل كان الحادث اصطداماً أم انقلاباً؟ وبين التعبيرين فرق شاسع، وأيضاً: هل كانت الحافلة التي اصطدمت بحافلة الأطفال صهريجاً لنقل الوقود أم شاحنة لنقل الرمل؟» والكلام لبني عودة، تبقى المشكلة الرئيسية في المصدر الذي نستقي منه المعلومات، فقد نشرت وكالة من الوكالات خبراً حول وفاة توأمين في الحادث، ليتبين لاحقاً أنهما لم يكونا في الرحلة أصلاً، ثم اعتذرت الوكالة في اليوم التالي ونوهت إلى الخطأ، وهنا يتساءل نزال: «لم نخطئ من البداية؟».

أين ذهبت معايير النشر؟

وعرضت بعض وسائل الإعلام صوراً وأفلاماً تم تصويرها وقت الحادث، تظهر الحافلة وهي تحترق وصراخ الأطفال والمتواجدين في المنطقة يعلو، ثم بعد ذلك تأخذ مقطعاً لجثة طفل محترقة ملقاة على الطريق، وعلى هذا يعلق غازي بني عودة بقوله: «أليست هناك معايير وشروط تحكمي حين أريد أن أنشر شيئاً ما على موقعي أو الوسيلة الإعلامية التي أعمل فيها؟». ويتابع قائلاً: «لم يراع الإعلام في هذا الحادث مشاعر أهالي الضحايا والجمهور».

ويقول بني عودة، إنه في معايير النشر هناك أصول تحكم طرح صور الضحايا، وخصوصية أكبر في طرح صور الأطفال.

علا الجولاني.. معلمة فلسطينية أسطورة



نوال الزغير*

علا الجولاني معلمة فلسطينية أسطورة أنقذت عدداً لا بأس به من أطفال حادثة جبع، أنقذت قلوب أمهات كادت تتفطر على فلذات أكبادها، وكانت الأم العطف والحنون على أطفال لم تدهم، كانت الأم والمعلمة والمرية والصديقة.

روحها الفدائية جعلتها تعود إلى الحافلة بعد أن نشب الحريق فيها وهي تدرك خطورة اللحظة إلى جانب ابنة صديقتها نداء عميرة الطفلة الشهيدة مروة. والأّن تتذكر نداء بحسرة خسارتها لأعز ما كانت تملك طفلتها مروة وصديقتها علا.

وتذكر كثيرون من أهالي أطفال الحادث كيف أن علا لاقت حتفها عندما كانت النيرات تمتد حتى خصرها ولكنها كانت مصرة على حمل الطلاب وقدفهم إلى خارج الحافلة، ولسان الحال يقول: كان يمكن لها أن تنقذ نفسها، إلا أنها افتدت أرواح تلاميذها وأطفالها بروحها.

وها هو سعدي ابن شقيقها الذي لم يفقد عمته وحسب، بل فقد الأم والصديقة والمعلمة يتخبط بين أقلامه وأوراقه واللون الأسود الذي لم تعرفه رسوماته من قبل كما قالت لنا والدته، ويعيش هذا الطفل الصغير مكسوزاً بعد فقدانه لأمه الثانية وأصدقائه الذين يلعب ويمرح معهم.

وكانت علا التي أنهت دراستها الثانوية في مدينة القدس وحصلت على دبلوم في إدارة الأعمال من جامعة النجاح ودبلوم تربية الأطفال من الكلية الإبراهيمية في القدس، كانت على موعد لإكمال دراستها للحصول على البكالوريوس، إلا أن هذا القدر اختطف أحلامها وطموحاتها الجميلة.

«كانت تصر على مناداة تلاميذها بأسمائهم، بل بكلمة يا «ماما»، وكان حضورها مصدر فرح ومرح بين الممرات والصفوف»، هكذا وصفتها زميلاتها وفاً وظيفية الرفاعي.

وقالت زميلتها علا: ارتدت في صباح ذلك اليوم أجمل ثيابها وحضرت بجلبابها الطويل وعبونها اللامعة كأنها طفلة ذاهبة إلى رحلة تحمل حلوياتها وفطائرهما التي جلبتها لتشارك الجميع بها، وكم هو حزنها عندما علمت أن هناك أطفالاً لن تصطحبهم إلى الرحلة.

وترتجف حنجرة والدة علا وتقول: «علا كانت الابنة والأخت والأم والصديقة، لم تفارقني يوماً حتى بعدما تزوجت كانت تسأل وتزور والديها كل يوم ولا تقطعهما، كانت بضحكتها الجميلة تزيل كل مظاهر الحزن والهم عن كل أفراد العائلة».

وعلا الحنونة المهذبة الطموحة التي حرمت من نعمة الأطفال، أعطت الحنان الذي بداخلها لمن حولها طوال مسيرتها التربوية، وقد نالت على ذلك شهادة تقدير من مجلس الآباء لبلدة عناتا كونها من أقدر المعلمات، وشهادة تقدير أخرى من مدرسة نور الهدى لإخلاصها في تعليم طلابها وطلباتها، وكم هو حجم الفعاليات التي كانت تعمل عليها في كل أسبوع وفي كل يوم لتعليم طلابها وإفادتهم بشكل ممتع، وهذا لم يكن غريباً عليه، فقد أخبرتنا والدتها أن علا كانت نشيطة ومتطوعة حتى وهي طالبة في المدرسة الثانوية حيث كانت تذهب متطوعة لرعاية الأطفال وتعليمهم في حي وادي الجوز في القدس المحتلة.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

من يتحمل المسؤولية؟

تساءلت شلش عند متابعتها لأخطاء الإعلام عن يتحمل المسؤولية في تشويه صورة الإعلام الفلسطيني، وتوصلت إلى إجابة مفادها أن نقابة الصحافيين هي من يتحمل المسؤولية لعدم متابعتها الصحافيين ومراقبتهم.

وفي سؤالنا للنقابة، أجاب عمر نزال: «نقابة الصحافيين ليست المرجع الوحيد للصحافيين، هناك وزارة الإعلام والمؤسسات الأخرى المسؤولة عن ذلك، كالكالات الإعلامية ذاتها، والإدارات التحريرية في وسائل الإعلام». كما أن القانون الفلسطيني الذي لا يتعرض لهذه المسائل يتحمل جزءاً من المسؤولية رغم أنها أمور أكثر إنسانية ومهنية من كونها قانونية، والكلام لنزال.

الجمهور عادة يحب الانشغال بداية في الخبر، وكثيراً ما يرغب بمتابعة التفاصيل، خاصة في حال كون الخبر إنسانياً ومشوقاً، لكن للأسف لم تعمل وسائل الإعلام على متابعة جوانب الحادث كما يجب، ولهذا يقول عمر نزال: «أعتقد أنه كان هناك تقصير في جانب المتابعة، كتحقيق استقصائي لكل الأطراف أو الجهات الرسمية في الحادث: المدرسة ووزارات التربية والتعليم والإعلام والصحة، والدفاع المدني، وغيرها، للوصول إلى الحقائق دون إلقاء التهم».

ويرى رئيس دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت د. وليد الشرفا أن غياب أخلاقيات العمل الصحافي في تغطية الوسائل الإعلامية للحادث لم يكن مخطئاً، وإنما ظهر كانعكاس لخلل داخل هذه المؤسسات، في معاييرها وعملها. وساعد هذا الغياب التدخل المباشر من قبل المواطنين في العمل الصحافي باستغلالهم للتطور التقني في تغطية الحادث، ولكنهم لم يكونوا يعلمون أنهم قد تجاوزوا أقدس لحظات الوداع.. الموت، لأن تكرار تعرضهم لهذه المشاهد جعلهم يعتادون عليها».

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أحوال

عبد الباسط خلف

ثلج.. ثلج!

شكراً لـ «الزائر الأبيض» الذي كشف «عوراتنا»، وأثبت بالقطع، أننا لم نستعد لمواجهة كوارث الطبيعة، ونعمة السماء. فقط شاهدوا هذه الإحصاءات، التي صدرت في الثاني من آذار، وفيها أن طواقم الدفاع المدني في كافة محافظات الضفة تعاملت مع 620 حادث حريق وإنقاذ، نتجت عنها عشرات الإصابات، وحررت أشخاصاً عالقين، وقدمت المساعدة لهم منذ ساعات دخول المنخفض الجوي.

السؤال الذي أظن برأسه علينا: ترى كيف هي استعداداتنا للزلازل القادم قد يضرنا -لا قدر الله- في أية لحظة؟ وهل نمتلك جاهزية لذلك؟

«مسؤول»

زميل صحفي، اتصل برئيس بلدية مدينته، لإبلاغه عن انفجار خط المجاري وسط شارع حيوي، فوعده المسؤول خيراً. بعد انقضاء ساعات، أعاد زميلنا الكرة، دون جواب، وتظاهر المسؤول بأن الطواقم ستصلح الضرر بسرعة، وهو ما لم يحدث. تابع الصحفي اتصالاته، ليُجابته بإجابة غريبة، مفادها: أن رئيس البلدية، طلب منه أن «يحل عنه» ويتوقف عن السؤال، ويبحث عن شغلة أخرى غير البلدية!

بطالة واقتراح

يسألني الشاب رامي خنفر، أحد خريجي أنظمة المعلومات، الذي يعمل في بيع الخضراوات، وسط جنين، عن موعد تقديم الوظائف في التربية والتعليم، وهل أعرف «واسطة» لمساعدته للحصول على وظيفة في أي مكان، وبأي أجر. أردت رامي خائباً، للأسف، لكنني أعده ببلورة اقتراح لوزارة التربية والتعليم العالي، لتغيير سياساتها في تدريس الطلبة، ينص على أن تُبدل الوزارة سياسة الجامعات، فتخطط للطلبة توزيع سنوات دراستهم على ثماني سنوات نظامية عوضاً عن أربع، ليسرعوا في البحث عن عمل، أو تأسيس مشروع، أو تطوير حرفة مدرة للدخل من جهة، ويواصلوا الدراسة بنفس طوبى، دون إرهاب جيوب أسرهم، ولتأخير التخلي عنهم لمواجهة «وحش» البطالة بجيوب فارغة.

نُباح بشري!

تنتشر في شوارع مدننا ظواهر كثيرة، غريبة وعجيبة، وتتعلق بمعاكسة الفتيات، تجمعي الصدفة لأن أسير وراء أربعة شبان، كانوا يطاردون فتاة، لم يكتف هؤلاء بما فعلوا في عيونهم، لكنهم طوروا ذلك وتطرفوا، ليصدروا أصوات نباح كالكلاب تماماً. هل نحتاج إلى شرطة آداب؟

اقتصاديات أسرية

يشكو لي رب أسرة من 6 أفراد الغلاء الفاحش، وسوء الحال الاقتصادي. أشاره الرأي، لكنني أتبع ذلك بسؤال: يا عم، كم تنفقون على الهاتف الأرضي والإنترنت والهواتف النقالة كل شهر؟ يتلع ريقه، لكنه يرد بصراحة: في بيتنا هاتف أرضي، وخط إنترنت، وندفع 140 شيقلاً في الشهر، وعندنا خمسة أجهزة جوال ووطنية، وندفع تقريباً 500 شيقل في الشهر بدل شحن رصيد، وغَيْرنا الأجهزة أكثر من أربع مرات منذ اليوم الذي اقتنيناها فيه.

ترى، هل كل هذا الإنفاق حيوي؟ وكيف كان حالنا قبل «حمى» الاتصالات السلكية واللاسلكية والإنترنت؟ هل كنا نسكن الكهوف، ونعيش في عصر حجري؟

أسرى الحرية

أستمع إلى كلمات خلال اعتصام تضامني مع أسرى الحرية. يأتي دور قريب أحد القابعين خلف القضبان، يقرأ نضاً قصيراً لدقيقتين، أبحث عن كلمة واحدة صحيحة النطق والتشكيل والمعنى، فلا أجد. أشعر بالمرارة، ثم أتذكر خطاب أحد الزعماء العرب الذي لا يفك الخط إلا قليلاً حتى في لقاءات القمة للجامعة العربية، وأتمنى أن نُصلح حالنا، ونتعلم القراءة والكتابة، لنتضامن مع أسرى الحرية كما يجب، وببلاغة ولسان طليق.

أول نقابية فلسطينية

آيلين كتاب وجامعة بيرزيت.. قصة انتماء وإنجاز لا تنتهي



آيلين كتاب

خلال التعاونيات وفي الميدان. أما الآن، فترى أن العمل الجماهيري تم الاستحواذ عليه من خلال أوسلو، وأصبح العمل النسوي نخبويًا وبيروقراطيًا وتقطعت أوصاله بسبب الاحتلال والجدار، وعن نفسها تقول: «أنا خارج الأحزاب والتنظيمات وخارج المؤسسات النسوية، فكانت النقابة لي مساحة جديدة حتى أتعامل مع القاعدة النسوية من موظفات وعاملات في الجامعة وقضاياهن». وعن دعم زوجها الأستاذ سيمون كتاب لها وولديها وابنتها تقول: «تضامنت عائلتي معي في هذه الخطوة، وكان لزوجي دور كبير في دفعي لأترشح كأئمة سر، فهو يؤمن بقدرتي وإنجازي التاريخي، ونحن مهتمون كأسرة بأن يكون لبيرزيت بعد نوعي مختلف، فهذا إنجاز أن يسجل للجامعة أن تكون الأولى التي ترأس نقابة العاملين فيها امرأة».

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المدني، حيث طرح بعض قضايا النساء ومطالبهن، لما كان له من أهمية في مرحلة بناء الدولة، كقضايا العنف ضد المرأة وبعض التشريعات والقوانين المتعلقة بالنساء.

وأثناء حديثها عن مرحلة بناء الدولة، تطرقت كتاب لضرورة ربط السياسات المالية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية بالأبعاد الاجتماعية المتعلقة بالمرأة، وتحدثت عن سياسات سلام فياض الاقتصادية الليبرالية، كمشاريع المناطق الصناعية، وقالت: «هذه المشاريع نموذج مستغل كثيرًا للمرأة، حيث إن هذه المصانع تقام في مناطق حدودية لا يوجد فيها قانون عمل والرواتب والأجور متدنية جدًا ولا يوجد حماية للمرأة، لذلك، على النقابات أن تتحد وتأخذ موقفًا من السياسات الاقتصادية لأي سلطة، خصوصًا في فلسطين، لأننا ما زلنا نبني الدولة، فالنقابات يجب أن ترصد وتتابع وتواجه هذه السياسات لمصلحة النساء خصوصًا، ومصصلحة المجتمع عمومًا».

نقابات ديمقراطية غير عشائرية

علاقتها بجامعة بيرزيت بدأت بعد أن فصلت كتاب من الجامعة الأميركية في بوسطن في سنتها الرابعة، وذلك لأسباب سياسية كما حدثتنا، بعد أن قامت ومجموعة من الطلبة بإغلاق الجامعة إثر أزمة سياسية ضد الفلسطينيين. عادت كتاب إلى بيرزيت ودرست علم الاجتماع وتخرجت في الفوج الأول عام 1977، ثم عادت والتحقّت مع زوجها سيمون كتاب بالجامعة عام 1981 كأكاديمية، ومن عام 1994 ترأست معهد دراسات المرأة حتى عام 2008، ثم ترأست النقابة.

تلك المدة الطويلة التي قضتها في جامعة بيرزيت رأت خلالها أن الحضور النسوي في العمل النقابي الطلابي ضعيف، وقالت: «هناك غياب للفليات عن الحركة الطلابية في مجالس الطلبة، ولو حضر، فعلى الأغلب، يكون الحضور صورياً، ولكن دخول المرأة الحقيقي على الحركة الطلابية يمكن أن يطور أجندة العمل النقابي ويطور القضايا التي يطرحها مجلس الطلبة، ويعطي الفتاة فرصة لتتدرب على مهارات نقابية تكون مساحة لتأهيلها بالمستقبل». وللحضور النسوي في النقابات والمؤسسات دور في

ميساء الأحمد *

واحد وثلاثون عامًا تمر على آيلين كتاب وجامعة بيرزيت، علاقة انتماء وإخلاص بين مكان وشخص تتخطى كل الحدود، قضت عمرها بين أكناف الجامعة طالبة ثم أكاديمية ثم نقابية، وما هي اليوم تجلس في مكتبها في معهد دراسات المرأة حاملة لقضايا المرأة، حاملة بإعلاء شأنها وتحسين وضعها.

بداية الإنجاز

انتخب آيلين كتاب في العام الماضي أمينة سر نقابة العاملين في جامعة بيرزيت، وهي أول امرأة ترأس نقابة، تقول كتاب عن تجربتها: «ترأست مؤسسات مختلفة، ولم يكن ترؤس النقابة غريبًا وضعيًا، ولكن بالنسبة للمحيطين غريب، لأن لديهم افتراضات ذكورية بشكل عام أن المرأة لا تستطيع أن تكون نموذجًا عالميًا».

وتضيف أن الجميع استغرب في البداية ترشحها، ولكن هذا التحدي دفعها لتشكيل قناعة لدى البيئة الذكورية أن النساء قادرات على قيادة المؤسسات النقابية كما يقدر الأسر، فلا يوجد فرق كبير، كما قالت، إلا الخطاب الذي يصبح عالميًا أكثر.

لم تنس كتاب في إنجازها الأخير ووصولها لرئاسة النقابة هدفها الذي عملت من أجله طوال تاريخها الحافل بالعمل النسوي، ولم تتخل عن مبدئها الذي أكدت عليه مرات عدة في حديثها مع «الحال» أن المرأة لا يفهم احتياجاتها ومشاكلها ويعبر عنها إلا المرأة، فكانت المرأة حاضرة في برنامجها الانتخابي كما قالت: «في برنامجي الانتخابي، كان هناك عدد من القضايا الأساسية المتعلقة بالأمن الوظيفي وحماية المرأة في الدخل الوظيفي وأمور الحضنة، حيث إن الذكور لا يفكرون بهذه الأمور بنفس الأهمية التي نفكر بها نحن كنساء».

المرأة والحضور العام

ورأت كتاب أن حضور المرأة في العمل النقابي والأحزاب ضعيف، حيث إن النقابات كانت غالبًا حكرًا على الرجال. ومع ذلك، أئنت كتاب على قدرة عدد لا بأس به من النساء في الدخول إلى المؤسسات الأهلية ومؤسسات المجتمع

المحامون المتدربون يطالبون نقاباتهم بواقع تدريبي ومعيشي أفضل

موفق عميرة *

الهيئة العامة، ولا يمكن للمحامي المتدرب أن يتبع للنقابة إلا بعد دفع الرسوم والالتزام بالقوانين والأنظمة.

وفيما يتعلق بإشكاليات تعلم المهارات المطلوبة للممارسة المهنية أثناء فترة التدريب، قال عواد إن القانون ألزم المحامي المتدرب بالتفرغ لمدة سنتين، ولكنه اتفق مع مطالب المتدربين قائلًا: «يتوجب على المتدربين أن يشعروا، ولو من ناحية نفسية، أنهم في مرحلة العمل». وتابع: «نقابة المحامين تسعى بالفعل لإيجاد آلية تساعد المتدربين، وعلى المتدربين أن يعلموا أن الوضع المالي للنقابة صعب، لأنها تعتمد على التمويل الذاتي من رسوم المزاولة والطوابع».

وقال عواد إن من أولويات المجلس المقبل للنقابة استحداث آلية فعالة لمساعدة المحامين المتدربين، ولم يعارض فكرة أن يكون للمتدرب مخصص مالي ما من مكتب التدريب، لأن المتدرب في الشهر السابع يصبح مشاركًا في عمل المحامي، من حيث تقديم الخدمة للمحامي في مكتبه. وأضاف عواد أن هناك مذكرة تعاون مشتركة مع نقابة المحامين الأردنيين ستوقع في الأيام القادمة، وتشمل التعاون في التأمين الصحي والاطلاع على الخبرات الأردنية في مجالات التدريب، ومحاولة الاستفادة منها، وهذا يمكن تطبيقه وفقًا للظروف والأحداث.

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

للمتدربين الحق في المشاركة في انتخابات النقابة، حتى يوصلوا رأيهم وصوتهم ويختاروا الشخص الأفضل لإدارة النقابة وتوفير الخدمات.

آلية التدريب غير كافية

وقال المحامي المتدرب حذيفة موسى إنه واجه مشاكل كثيرة في التدريب، حيث طالب بتحسين آلية التدريب المهني وطالب بتنظيم محاضرات شهرية للمتدربين وليس قبل الامتحانات فقط. وأضاف: «بصراحة، ليس صحيحًا أن كل المتدربين يستفيدون من أساتذتهم على المستوى المطلوب للدخول في ممارسة المهنة بشكل احترافي».

وطالب المحامي المتدرب رعد سرحان بتشكيل لجنة للمحامين المتدربين على مستوى الوطن، واختيار لجنة للتدريب في مجلس النقابة تكون مهامها أن تقدم تقريرًا شهريًا عن أوضاع المتدربين وتطرحة للنقاش مع مجلس النقابة. وأشار سرحان إلى أن «الكثير من المحامين المتدربين يواجهون الكثير من المضايقات والإهانات، وخصوصًا من موظفي المحكمة وموظفي الدوائر الحكومية ذات العلاقة، وهذا يجب إنهاؤه».

النقابة ترد

من جهته، قال أمين سر نقابة المحامين عماد عواد ردًا على مطالب المحامين المتدربين إن التأمين الصحي مقر من

النقابات، ومع بداية كل سنة يدفع المحامي رسوم انتساب، على عكس النقابات التي يتم فيها احتساب السنة من تاريخ الدفع وليس مع بداية كل عام، وأوضح أنه بدأ يتدرب في النقابة بداية شهر أيلول، لكنه دفع رسوم انتساب عن العام الذي بدأ فيه، ودفع بعد ثلاثة أشهر رسوم انتساب جديدة لعام جديد.

وأكد نافع أن «مصاريف عامين من التدريب يدفعها جميع المحامين المتدربين، علمًا أنهم يكونون قد أنهوا دراستهم الجامعية وفيها أرهقوا أهلهم بالمصاريف والرسوم والأقساط، وهذا يشكل عبئًا اقتصاديًا ونفسيًا على المتدربين وعائلاتهم».

وطالبت المحامية المتدربة سما مهنا نقابة المحامين بتخصيص مبلغ بسيط من المال، لأنه أثناء التدريب لا يحق لأي متدرب أن يعمل أي عمل خارج نطاق التدريب، ومع ذلك، كان أغلب المتدربين يعملون سرًا في بعض الوظائف البسيطة حتى يتمكنوا من توفير المواصلات والمصاريف البسيطة.

وأضافت مهنا أن «المحامين المتدربين عندما يتدربون سنتين دون مقابل وتدفع المصاريف الخاصة من عائلاتهم، يصعب عليهم أن يفتحوا بيتًا أو يتزوجوا إلا بعد ثلاث سنوات على الأقل من مزاولة المهنة». وطالبت مهنا بإجراء تعديل على قانون النقابة يضمن

الشوكولاتة والسكاكر لم تسلم من تجار المخدرات وسياسات المحتلين في القدس

عهد مسماني *



ملصق توزعه مؤسسة مقدسية لمحاربة المخدرات.

شباب القدس وأهلها عبر إغراقهم في المخدرات، حتى لو كلفهم الأمر بيع هذه المخدرات في المتاجر، خاصة بعد أن بات تعاطي المخدرات وبيعها علنياً في القدس وبمعرفة شرطة وجنود الاحتلال ودون أي ممانعة إسرائيلية.

ولم تكن عملية استهداف الشبان المقدسيين مقتصرة على الشبان الذكور، بل طالت الفتيات لإفساد الشخصية الأخلاقية التي يمتاز بها الشعب الفلسطيني، عبر تزويج مخدرات من نوع «مخدرات الأوهام»، أو «مخدرات السعادة»، عبر بيعها على شكل علكة وذات لون جذاب تشعر متعاطيها بالهدوء والسعادة وتدفع للضحك والرقص أحياناً أخرى وذلك بتغيير عي المتعاطي تدريجياً.

«الحال» التقت «س.ب» (54 عاماً)، وهو تاجر مخدرات عمل عشر سنوات في المتاجرة وبيعها اليوم في إحدى المؤسسات الأهلية الخاصة بقطاع المدمنين، وقال إن «إسرائيل تقوم بعملية منهجية لتدمير الفلسطينيين، وبالأخص سكان القدس، عبر استهداف فتياتها وفتياتها بالمخدرات، ويتم ذلك عبر إقناع التجار للمراهقين والشبان المتعاطين بالانضمام لهم بطريقة غير مباشرة، عبر إغرائهم بمبالغ طائلة مقابل محاولة بيع مخدرات من نوع «مهدئات ومنبهات ومنشطات جنسية»، وإن أجاب الشاب المتعاطي بالرفض، يرفع التاجر ثمن المواد المخدرة التي يحتاجها، كي لا تكون أمامه فرص للرفض».

وروى «س.ب» قصته، وقال إنه تاجر بالمخدرات منذ عام 1992 إلى عام 2002، وعمل داخل مناطق الضفة، وكانت مهمته تهريب المخدرات والاتجار بها داخل القدس، وتحديداً بيعها لشبان مقدسيين تحت سن الثامنة عشرة، وكان المخدر الأبرز الذي يطلبه الشبان وفقاً لأقواله، حيوياً من نوع «مهلوسات»، تشعرهم بسعادة تامة، متناسين مشاكلهم وهمومهم.

وحول المسؤولية عن تواصل انتشار المخدرات بين الطلبة المقدسيين، قال المدرس المتقاعد محمد كبا إن اللوم لا يقع على الاحتلال وحده، فاللوم على بعض الأسر المقدسية التي تعاني من الجهل أولاً، ومن سوء تنشئتها لأطفالها ثانياً.

وأضاف: «يجب علينا كمجتمع مقدسي أن نتكاتف لتوعية الشبان المقدسيين بأن نحل مشكلاتنا بأيدينا بتوعية الأسرة المقدسية وجعلها متيقظة لسلوك كل فرد فيها حتى لا يسقط في براثن الاحتلال والتجار الذين يساعدون المحتلين في قتل القدس وناسها».

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لاصوت جديداً في القدس سوى صوت بائع متجول يبيع شوكولاتة سويسرية، شارف تاريخها على الانتهاء، محاولاً كسب رزقه مبكراً قبل قدوم بلدية الاحتلال ومصادرة بضاعته وتغييره أموالاً طائلة لأنه يبيع ويشكل عشوائياً، وهذا قد يؤدي السائح الإسرائيلي القادم لزيارة «إسرائيل» الذي قد يصبح في قادم الأيام مستوطناً جديداً في القدس.

الغريب أنه حتى الشوكولاتة قد تستخدمها إسرائيل في إنهاء روح القدس عبر استخدامها في توزيع المخدرات، لإسقاط الشباب المقدسيين وإضعاف روح المقاومة فيهم، وإسقاطهم نفسياً وجسدياً.

ولم يستثن الاحتلال في حربه سكاكر وعلكات ومشروبات من دس المخدرات فيها، وقال مهتمون ومختصون وضحايا لـ «الحال» إنه لوحظ في الفترة الأخيرة انتشار أساليب جديدة للمخدرات بين طلبة المدارس، وهي أساليب غير مباشرة، مثل تقديم المخدرات داخل علب مشروبات غازية أو حبة شوكولاتة مغرية، أو عبر إقناعهم أنها مجرد حبوب طبية توزع لمعالجة الصداع، وتلقائياً يقبلها مراهقون أغرار، وما أن تضي ساعات قليلة، حتى يصاب اليافع بهلوسة غير طبيعية، فيضحك بلا أي سبب، ويقوم بتصرفات تدل على عدم وعيه، وما أن تنكشف قصته، حتى يثبت تعاطيه لمواد مهلوسة أو «المخدرات المكيفة»، ويصبح جسده تلقائياً بحاجة لها.

الطالب «ي.م» طالبته أيادي تجار فلسطينيين تدربوا على أيدي إسرائيليين لتعليمهم تجارة المخدرات، واقتضى دوره إعطاء أصدقائه حبوب هلوسة بحجة إمتاعهم أو تجربتها كتجربة أولى مقابل أموال قليلة، ثم يبدأ السعر بعد ذلك بالارتفاع مع طلب نوع مخدر جديد، وهنا يكون قد انضم ضحية جديدة لقائمة المدمنين.

وقالت نداء عادل وهي ممرضة في إحدى مدارس القدس إن المخدرات في المدينة تبدأ من سن الرابعة عشرة، ولا تقتصر على نوع معين من المخدرات كالهيرويين أو المارغوانا أو الحبوب المهلوسة، بل طالت المنشطات المستعملة كمخدر مثل النوع الجديد (L.T.A) الذي يتم تداوله كعلكة قد تباع في متجر، ويبرره ضحاياه من المراهقين أنه هروب من الواقع أو حل لمشكلاتهم.

وتؤكد الممرضة عادل أن الموزع الرئيس لهذه المواد المخدرة هو الاحتلال ومؤسساته وأذرعه الأمنية، التي تعمل ليل نهار لتدمير

«شباب بنحب البلد»..

مجموعة شبابية تسجل حضوراً لافتاً في الشارع الوطني بالفعاليات والاعتصامات

محمد عطاري *



شعار المجموعة.

يحشدوا جيداً لتأييد مطالب طلاب جامعتي بيرزيت وبيت لحم وأثروا تأثيراً كبيراً في التصدي لمغن إسرائيلي أراد الوصول إلى رام الله، وساهموا في هبات ووقفات تضامن مشهود لها في إضراب الأسير خضر عدنان الأسطوري.

وعن الأنشطة المستقبلية للمجموعة، قال المنسق الإعلامي للمجموعة الصحافي المقدسي علي عبيدات (29 عاماً): «نحنا في إلغاء حفل التطبيع، وخضنا معركة خضر عدنان وانتصرنا معه، والأن جاءت معركة هناء شلبي وستنتصر...».

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الفنانة الملتزمة ريم بندلي وسط المدينة.

واستمرت المجموعة بالفعاليات وتميزت بمشاركاتها في الشارع الفلسطيني، حيث ساهمت بشكل كبير في الأونة الأخيرة في دعم الحركة الطلابية في جامعتي بيرزيت وبيت لحم في الإضرابين الأخيرين.

كما كانت المجموعة السباقة في حشد أكبر قدر من الرأي العام لمساندة الشيخ خضر عدنان في إضرابه عن الطعام ونظمت احتجاجات في مناطق عدة لكسب القضية، وقامت بفعاليات قال مراقبون إنها سبقت فيها الفصائل.

وكان المصمم وليد إدريس (20 عاماً)، وهو مبدع في مجال البوستر الوطني، أحد المبادرين الخمسة في تأسيس المجموعة بالرغم من صغر سنه، وقام بهذه الخطوة كغيره من الأعضاء والمناصرين، لأنها نابعة من حرصه الوطني تجاه البلد وقضاياها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وقال إن المجموعة كانت فرصة له لتحقيق إبداعه في مجال التصميمات والملصقات الثورية.

ورأى الناشط في المجموعة حمزة أبو عياش (31 عاماً) أنه من المفترض أن يكون للحركات الشبابية دور أكبر في إسقاط السياسات والثقافات المستبدة، وأشار إلى أهمية الدور الذي تلعبه المجموعة في التذكير بقضية الوطن السليب وفضح ممارسات الاحتلال عربياً وعالمياً من خلال الاحتجاج قدر الإمكان وحشد الرأي العام الفلسطيني الداخلي أولاً ثم

«شباب بنحب البلد» مجموعة من الشباب الفلسطيني الناشط سياسياً وثقافياً، بدأت هذه المجموعة تسجل حضوراً لافتاً في الحياة الوطنية الفلسطينية منذ بداية العام الجاري، وهي تضم شباناً وشابات من كافة الألوان والأطياف السياسية الحزبية في الضفة وغزة والأراضي المحتلة عام 1948 يسعون للنهوض بالمستوى الفكري، والحفاظ على الثقافة والهوية الفلسطينية التي تحارب يوماً.

بدأت المجموعة بخمسة أشخاص في نهاية العام المنصرم عندما رأى أحدهم ملصقات في شوارع رام الله تحمل دعوة لحضور حفلة في ليلة رأس السنة يحييها فنان إسرائيلي، فدفعه حسه الوطني لتنبه الشباب الفلسطينيين المثقفين بما يحدث من تطبيع، وكانت تلك الخطوة بمثابة نقطة البداية.

ومن نقطة محاربة التطبيع انطلقوا وتواصل أفراد المجموعة وركزوا على استخدام الفيسبوك في التواصل ونشر الأفكار والدعوات للقيام بعمل جماهيري لمناهضة التطبيع.

ونجح الشباب في حشد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من مختلف الفئات وإلغاء الحفلة التي يحييها الفنان الإسرائيلي في رام الله وأقاموا حفلاً وطنياً مجانيًا أحيته

هل تفاهم الزوجين يعني أن آدم «محكوم»؟

إبتسام مهدي



سمير المقادمة.

والأصل في العلاقات الزوجية، حسب الخطيب «أن تخلو من وجود مبدأ الرابح والخاسر، بل يجب معالجة المشاكل من منطلق أنهما طرف واحد».

ويؤكد الخطيب على ضرورة «التنازل المعتدل» بين الطرفين، إذ لا ينبغي للعلاقات الزوجية أن تقوم على الصراع، بل على التنازل من دون إفراط.

ويضيف «أن الزوجين يتأثران ببعضهما نتيجة العشرة، وإن كان هذا التغيير والاندماج غير مدرك وغير واضح، بل يصل أحياناً إلى الاندماج إيجابياً أو سلبياً، وهذا ما لا يتقبله المجتمع وينظر له نظرة سلبية».

ويؤكد أن الأصل في الزواج أن يكون مبنياً على التعاون والمودة والرحمة والتفاهم والمشاركة، فإذا اقتنع الرجل بهذا الأمر، فلن يتأثر بكلام المجتمع.



د. جمال الخطيب.

الثقافة، وبزيادة إظهار الود والتفاهم بين الزوجين، لتقليل أعداد «القدوة السلبية»، لصالح «القدوة الإيجابية».

ووجه المقادمة نصيحة للزوجات بأن «في أعماق كل رجل يوجد فارس، ويريد أن ينجح في خدمة وحماية المرأة التي يحبها، وحين يشعر أنها تثق به، فإنه يصبح أكثر رعاية لها، وحين تقل الثقة، يفقد بعضاً من حيويته وطاقته، بل ربما توقف عن هذه الرعاية بعد ذلك».

إسقاط الفشل

أما اختصاصي الطب النفسي د. جمال الخطيب، فيرى أن من ينعتون الرجل بصفة المحكوم، على الأغلب، أشخاص يسعون إلى إسقاط فشل علاقاتهم الخاصة على الآخرين، عبر ادعاء أن الزوج المقصود بالتعليقات محكوم ومسيطر عليه.

عسكرية يميلها الزوج فقط، ومن يتصرف عكس هذا الأمر فهو طرطور».

ويتابع: «إذا كان مفهوم الرجل بنظر المجتمع هو بهذه المواصفات الحديدية، فيسعدني أن أكون رجلاً محكوماً، وليعلم المجتمع أن الحياة الزوجية ليست معركة على أحد الزوجين أن يخرج منها منتصراً».

وبعكس جميع الآراء، فهناك نساء يعترفن أنهم يحكمن أزواجهن ولا يابهن لحديث المجتمع، بل بالعكس يتباهين أمام الجميع بهذه الصفة، ومن بينهن هالة عثمان التي تقول: «زوجي لا يستطيع أن يتقدم خطوة دون أن يعود لي، فأنا الأمرة الناهية بالبيت، وجميع القريبين منا يعرفون وزوجي لا يبالي».

مفاهيم مغلوطة

الأخصائي الاجتماعي سمير المقادمة تساءل عن الضرر الذي يسببه استماع الرجل لرأي لزوجته، ويقول: «اليس من حقها أن تكون رفيقة دربة وشريكته؟ فهي أحد أركان مؤسسة الحياة الزوجية»، معبراً عن استغرابه من انتشار هذه الثقافة في مجتمعنا، وتابع: «المجتمعات العربية ذكورية، فمنذ نشأة الأطفال، يعامل الذكر بطريقة متميزة عن الأنثى».

وحسب المقادمة فالإسقاء للمجتمع أو العائلة، من شأنه أن يترك تأثيراته السلبية في الحياة الزوجية، إذ «قلما نجد زوجين متفاهمين، دون أن (ينبش) المجتمع وراءهما»، لافتاً إلى أن الإشكال يبدأ عندما تشرع الأسر المتفاهمة بالرد وتبدأ بتغيير نفسها.

ويرى أن الحل يكمن في محاربة هذه

ما كان في الفترات السابقة، ويتابع «بسبب مشاركة المرأة الرجل في مصروف البيت وفي العمل، أصبح هناك تشارك بجميع القرارات»، ويغمر بعينه ويقول: «أنا أيضاً محكوم من زوجتي».

ولم تستطع أم أحمد أن تستمر علاقتها الزوجية والسبب كلمة «محكوم»، وتقول: «تزوجت منذ ثلاث سنوات، عشنا بانسجام وتقاسمنا كل تفاصيل الحياة، ولكن أهل زوجي لم يعجبهم، فكررنا مراراً أن زوجي (أرنب)، فبدأ في تغيير تصرفاته فأصبح لا يطاق».

وتكمل: «وصل الأمر إلى مدّ يديه أمام أهله، تحملت كثيرًا، وعدت لبيت أهلي ومعني ابني، وطلقني بعد يومين ليثبت أنه رجل».

وتتمنى مها عزيز (22 عامًا) أن تتزوج من رجل قوي الشخصية يحكم منزله بحزم، فالرجل بنظرها ذو طبيعة مختلفة ومتميزة عن المرأة، وتكمل: «وبنفس الوقت، أريد رجلاً لا يتدخل بأمر المنزل، لكن يجب أن يستشيرني في كل أمورنا ومن ثم يزن ويقرر».

هدى هاني لديها رأي آخر، فهي تتمنى الارتباط برجل مثالي يؤمن بلغة المشاركة والحوار. تقول: «يجب أن يساعدي ويشركني في أعمال منزلنا ويأخذ برأيي في كل أمور حياتنا ولا يخالف لي رأياً حتى لو على حساب نفسه».

مجتمع أعوج

ويرى خالد أحمد الأعزب أن المجتمع أعوج، فتجده يربط بشكل مغلوطة الزوج الناجح بالصراخ وبالضرب، وبيبين أن «المجتمع يريد أن تكون الحياة الزوجية عبارة عن أوامر

الحوار والنقاش والاتفاق بين الزوجين، مصطلحات وتصرفات يراها الناس بعينين مختلفتين: منهم من يراها باعتبارها تفاهماً بينهم، ومنهم من يرى فيها أن الرجل «محكوم» لزوجته!

يقول محمود عماد في العشرينيات: «تزوجت منذ عامين، ومن اليوم الأول (ذبحت القطعة) حتى لا تحكمني زوجتي مثلما كانت أمي تحكم والدي، أستشيرها، ولكن القرار الأول والأخير في يدي أنا فقط».

ويختلف إبراهيم حسن عن محمود ويقول: «أنا متزوج منذ أكثر من عشرين عامًا ومتفاهم مع زوجتي، وأستشيرها في كثير من أموري وحتى عملي، أسمع بعض التعليقات، لكن مع مرور الأيام، أصبحت لا أكرهتها بها».

ويتابع: «للتلاني نظرة المجتمع، على الزوجة ألا تتصرف بأي تصرف يثير غضب المجتمع ويقلل من رجولة زوجها، هكذا يكون التفاهم والسعادة الزوجية».

المواطن أبو حسام يقول: «كان والدي الأمر الناهي ولم تكن لوالدي أي كلمة، وعند المناقشة كان يصرخ: أنا لست محكوماً من أحد»، لذلك لم يتعامل أبو حسام مع زوجته مثل والده، بل التفاهم والمشاركة في كل أمور الحياة هما أساس علاقتهما، ويتناقش مع أولاده، ويشعر أن حياته الأسرية أكثر سعادة واستقراراً من حياة عائلته الكبرى.

مشاركة في المصروف.. والقرار

ويرى أشرف عمر (خمسون عامًا) أن أغلب الرجال للأسف في الحاضر محكومون بعكس

ظاهرة «الداعية المسلمة» في غزة.. حاجة مجتمعية أم تأثر بالمحيط العربي

علا الزعنون

ضمن برنامج تضعه الوزارة، إذ يقول يوسف فرحات مدير عام الوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف إنه «يتم توزيع الداعيات على جميع المساجد والمدارس في قطاع غزة من خلال برامج وأنظمة تضعها الوزارة، وتتجول قرابة مئة داعية على مساجد ومدارس القطاع يتقاضين راتباً شهرياً من ديوان الموظفين، إضافة إلى عشرات المنطوعات اللواتي يعملن في نفس المجال، وذلك لتوعية الناس ليس فقط دينياً، بل أخلاقياً واجتماعياً».

وأشار فرحات إلى أنه يتم اختيار الداعيات بناء على معايير وشروط ويخضعن لاختبارات ومقابلات من قبل وزارة الأوقاف إضافة إلى ضرورة حصولهن على الشهادة الجامعية، في حين تدعم الوزارة الداعيات من خلال دورات تدريبية وندوات ولقاءات دورية في فن الخطابة وفن الاتصال والتواصل مع الجمهور بالاستعانة مع المتخصصين في قسم خاص بالوزارة يسمى «الوعظ والإرشاد للداعيات».

ويرى فرحات أن انتشار الداعية في قطاع غزة ليس مرتبطاً بمجيء حماس إلى السلطة وفوز الإخوان المسلمين في العالم العربي، إنما توجد صحوة إسلامية حقيقية منذ ما يقارب 20 عامًا.

ورأت عبد العال أنه يتوجب أن تتوفر العديد من الشروط في الداعية المسلمة إضافة إلى تأهيلها العلمي والثقافي، حيث يتوجب أن تتحلّى بالأخلاق الحميدة والقدرة على العطاء، وأن يكون لديها علم واسع من خلال الاطلاع على كتب الدعوة، خاصة إذا لم تكن من حملة الشهادات العلمية في مجال الدعوة، إضافة إلى التقوى والورع والاستعداد الشخصي والخبرة والاستقامة، وتلاقي الداعيات المسلمات دعماً ملحوظاً خصوصاً من الفتيات والنساء.

وتقول الطالبة في العلاقات العامة في كلية المجتمع شفا أبو قادوس إن «الدعوة مفيدة لنا إذا كانت من داعية سيّدة، خصوصاً في القضايا التي تخص الفتيات».

بينما تعتقد تهاني العكاوي، وهي منسقة في جمعية المرأة المبدعة في غزة، «ضرورة زيادة عدد الداعيات المسلمات في ظل انتشار الإنترنت والفصائيات والتحديات الكبيرة أمام التربية الأسرية»، وأضافت العكاوي: «حاجتنا للداعية المسلمة كبيرة لأن الفتاة المراهقة بحاجة إلى الإرشاد والتوجيه مباشرة وعن قرب».

إشراف من وزارة الأوقاف

وتشرف وزارة الأوقاف في قطاع غزة على جميع الداعيات والواعظات اللواتي يعملن

بين بيتها وأسرته».

وأكدت عبد العال أنه «يتوجب على المرأة الداعية أن توازن بين عملها وأسرته ودعوتها، لأن بيتها وأسرته تشكل الأولوية».

وذكرت الداعية عبد العال أنه «لا يوجد إطار يجمع الداعيات» وتتابع: «أغلب الداعيات يعلنن بشكل فردي لما للدعوة من أهمية في التأثير على المجتمع، وقد توجد تجمعات معينة مثل الجامعة وجمعية الشابات المسلمات».

تأهيل الداعية المسلمة

ودعت عبد العال إلى «أن تكون الداعية مؤهلة قبل التوجه للدعوة ليس فقط بأن تحمل شهادات، بل أن تملك ثقافة كافية وترجع إلى كتب السيرة حيث فيها الثقافة والتعليم، خاصة فيما يتعلق بشخصية المرأة المسلمة وتأهيلها»، وطالبت الداعيات المسلمات بضرورة تخصيص مراكز ومعاهد للدعوة لتخريج داعيات مؤهلات والاهتمام من الحكومة والمؤسسات ذات العلاقة بتأهيلهن. كما أوصت الحاج أحمد الأزواج بمساندة المرأة الداعية والوقوف إلى جانبها.

واقترحت عبد العال تطوير الدعوة النسائية من خلال دورات تأهيلية وتشجيعهن، خاصة اللواتي لا يحملن مؤهلاً علمياً في الدعوة والشريعة والالتحاق بكليات ومعاهد الدعوة».

المرأة تتأثر بنظيرتها

وتؤكد الدكتورة حنان الحاج أحمد المحاضرة في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية أن المرأة «تتأثر بالداعية المسلمة أكثر من الرجل الداعية وخاصة في الأمور الحياتية الخاصة». وعزت الحاج أحمد وهي معروفة في مجال الدعوة الإسلامية في قطاع غزة قبول المرأة أكثر للداعية المسلمة «لأنها أكثر إدراكاً للمجتمع النسائي ومشكلاته وأكثر حرية في الاتصال بالنساء وتتميز المرأة برقة العاطفة والحماسة للنشر».

«وتركز الداعية المسلمة على القضايا الأسرية وأهمها علاقة الأم بأبنائها وعلاقة الأم بزوجها وعلاقة الأم بأهل زوجها، وكذلك الجانبين الروحي والعائلي خاصة موضوعات الجنة والنار والرباط والشهداء» وفقاً للدكتورة الحاج أحمد.

وترى الحاج أحمد أن الدعوة الإسلامية بشكل عام «ليست حكرًا على الرجال الدعاة، بل هي مهمة للرجل والمرأة على حد سواء».

عقبات

لكن مسيرة الداعيات المسلمات لم تكن يوماً مفروشة بالورود، ومن بينها، كما تقول الحاج أحمد «كثرة الأعباء على الداعية، مثل التوفيق

بدأت تنتشر في قطاع غزة ظاهرة تلفت الانتباه، هي كثرة النساء اللواتي يعملن داعيات مسلمات، ويرى مراقبون أن الأمر مرتبط بظهور تيارات إسلامية وفوزها في الانتخابات التي جرت عقب «الربيع العربي» في مصر وتونس، وتصدر التيارات الإسلامية المشهد الليبي، ما يعكس حالة من «الأسلمة» بدأت تظهر جلياً في قطاع غزة، الذي تحكمه حركة حماس، أحد أذرع الإخوان المسلمين.

واعترفت المحاضرة في قسم «الدراسات الاجتماعية» في كلية المجتمع الأستاذة رضا عبد العال أن «هناك قبولاً كبيراً ولمومنا للدعوة الإسلامية بشكل عام، خصوصاً من (الداعية)، والدليل الصحوة الإسلامية التي باتت واضحة في البلاد العربية والإسلامية والغربية».

ويمكن ملاحظة تزايد قبول الداعيات في المجتمع الغزي في الآونة الأخيرة من خلال مشاركة الداعيات الفاعلة في الندوات والمحاضرات وورش العمل والمؤتمرات الإسلامية، إضافة إلى تزايد الدعوة الفردية النسائية.

حاصل على الحزام الأسود «دان 7» ودرب خلال 33 عامًا أكثر من 20 ألفًا

أسامة الشريف: الكراتيه تقوي الجسد والعقل والروح.. وتهدب الأخلاق

هيثم الشريف



الخبير أسامة الشريف الثاني من اليمين، والخريجون في التاي تشي في فلسطين مارلين نشاشيبي وباسم ثابت وفكتور نور.

خبير دولي ومعلم، وحكم عالمي في لعبة الكاراتيه، وهو مؤسس «التاي تشي» والكاراتيه دو «شيتوريو» في فلسطين. ترتيبه الـ33 على مستوى العالم بين الخبراء العالميين في لعبة الكاراتيه. إنه أسامة إبراهيم الشريف، أول من أدخل هذه اللعبة إلى فلسطين قبل 33 عامًا حين احترفها. حصل على الحزام الأسود الدولي «دان 7» من اليابان في الكاراتيه. والشريف هو الخبير الوحيد في الشرق الأوسط الذي يمنح شهادة الحزام الأسود «دان 4» بتفويض من الاتحاد الدولي للكراتيه دو- شيتوريو في اليابان، وهو رئيس الاتحاد الفلسطيني للكراتيه دو- شيتوريو، ومدير دائرة فنون الدفاع عن النفس والألعاب الروحية في فروع جمعية الشبان المسيحية ومقرها القدس.

«الحال» التقت الشريف ابن مدينة القدس، وكان لها معه هذا اللقاء:

* أنت أول من أدخل لعبة الكاراتيه لفلسطين عام 1979، حدثنا عن تلك الحقبة رياضياً وكيف بدأت بنشر اللعبة على الخارطة الفلسطينية؟

- لم تكن لعبة الكاراتيه في أوائل سبعينيات القرن الماضي معروفة في فلسطين، إلا من خلال الأفلام وأشرطة الفيديو التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، ومن شدة حبي للعبة الكراتيه منذ صغري، سعيت لتدربها على يد الخبراء فيها من الأجانب واليابانيين عام 1973، فبدأت ألعبها كهاو، وبعد 6 سنوات من ممارستها وإتقانها، احترفتها، وبدأت بنشرها في كافة محافظات الوطن ابتداءً من الخليل عام 1979، فكنت أول من نشرها في فلسطين، وأول من أدخل رياضة التاي تشي للقدس، وهي رياضة تعتنى بالصحة والدفاع عن النفس، وتعتبر ركيزة من ركائز الطب الصيني، مع أنها من أقوى رياضات الدفاع عن النفس، كما أدخلت رياضة اليوجا، ونشرتها ضمن المخيمات الصيفية التي أشرفت عليها جمعية الشبان المسيحية بالقدس، عن طريق تلميذتي إنعام يعقوب أبو ناب، التي تعد المعلمة الأولى والوحيدة لهذا الفن في فلسطين.

* كم تقدر عدد الذين تدربوا على يديك؟ وكم عدد المراكز التي دربت فيها في الوطن؟

- خلال 40 عامًا من التدريب، تدرب على يدي أكثر من عشرين ألف متدرب ومتدربة. العشرات منهم أصبحوا مدربين ومدربات، ودرت وأشرفت على عشرات المراكز في الضفة الغربية وقطاع غزة، علماً أن مركزي الرئيسي في القدس، من خلال تدريبي لكافة الفئات في نادي جمعية الشبان المسيحية، وهو المركز الأكبر في فلسطين.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - لماذا تصر فتح

وعن موقف الرئيس، أوضح مقبول أن «الرئيس أطلع على القرار بعد صدوره، ولم يبلغنا بموقفه بعد»، لكنه شدد على أن «القرار يعد ملزماً وهو أمر تنظيمي يسري على الجميع دون استثناء، فالمصلحة العليا هي الأساس، ولكن في حال بقي الرئيس مصراً على موقفه بعدم الترشح، فعليه تقديم مبررات مقنعة للاعتذار، يقبل بها المجلس الثوري، وحينها لكل حادثة حديث».

ورفض مقبول المقارنة مع أي حالة مشابهة، وخاصة في المحيط العربي، فمنصب الرئاسة في فلسطين يختلف عن غيره، لأنه تكليف وليس تشريعاً، وليس له أية امتيازات، بل على العكس، بسبب الحالة الفلسطينية الخاصة، كما أنه موقع نضالي مقاوم، كوننا في مرحلة تحرر وطني.

- في العام 2010، حقق ثلاثة من تلاميذي مراكز عالمية، كان منها حصول تلميذتي مرام طه 19 سنة على بطولة العالم للكراتيه في إيطاليا في (الكاتا)، وحصول محمد باسل عبد الرحمن على المركز الثالث في (القتال الحر) بالبطولة نفسها، وحصول مجد باسل عبد الرحمن على المركز الثاني في القتال الحر (الكوميتيه)، وهذا أكبر إنجاز، ليس لفلسطين فحسب بل لجميع العرب.

* من هي الشخصية الرياضية العالمية التي التقيت بها وأثرت بك؟

- لقد التقيت بالعديد من الخبراء العالميين في فنون الدفاع عن النفس، من أبرزهم ابن مؤسس الكراتيه الحديثة «كينني مابوني» البالغ من العمر 94 عامًا، الذي ما زال يدرب ويتدرب في هذا العمر، وقد تشرفت بأن تدربت على يديه عدة مرات في كورسيكا بفرنسا واليابان، وكان له أثر كبير في حياتي، فقد أذهلني أن رجلاً في العقد التاسع من العمر، ما زال نشيطاً ويتمتع بكامل قواه العقلية والجسدية.

وقدرة على مراقبة نفسك بنفسك، وهذه الفنون لها تأثيرها الكبير على الشخصية والشعور بأهمية الفرد وتقديره لذاته.

* نفهم من ذلك أن الكراتيه ليست مجرد لعبة، وأنها وسيلة للصبر والابتعاد عن الغضب؟ ولكن أليست هذه اللعبة مانحة للقوة؟

- نعم تمنح القوة، ولكن عندما يقوى جسدك، فإن عقلك يكون أكثر قوة، وعندما تقوى روحك، فإن نفسك تقوى كذلك، إضافة إلى أن لاعب الكراتيه يكون مؤدباً ومهذباً.

* هل اقتصرت تدريباتك على فلسطين؟ أم امتدت للخارج؟ - لقد وجهت لي دعوات دولية كثيرة، لتدريب منتخبات عالمية، كبلجيكا وإيطاليا واليابان، بسبب نظرهم لي كخبير عالمي.

* ما هي أهم الإنجازات التي حققها بعض من تتلمذوا على يديك؟

مرغوب فيها من أطراف داخلية، لذا فبقاء عباس خير من قدوم غيره».

وعن كون الرئيس أبو مازن مقبول دولياً، أوضح عثمان أن فتح تعاني من أزمة قيادات، رغم أن الصف الأول بها يزخر بالأسماء المقبولة دولياً ومؤمنة بالخط السياسي للرئيس، وتحديداً بشأن العلاقة مع إسرائيل، فالغرب لا يتعامل مع شخص بل مع نهج.

وتوقع المحلل السياسي أن يتراجع الرئيس عن موقفه بعدم الترشح، لأنه «لو كان جاداً، لعمل على اختيار نائب له»، وختم بقوله «ليس من الصعب على الرئيس العودة عن خطوته تحت حجة أن الظروف أقوى منه وأن المرحلة تتطلب بقاءه وأنه ملتزم بقرارات الحركة».

يمكن عبر تعديل نص هذه المادة من قبل المجلس التشريعي، فجمعه للمنصبين جاء بتوافق، لذا، فتعديل المادة يمكن أن يتم بالتوافق».

خطوة متوقعة

من جهته، اعتبر المحلل السياسي د. عثمان عثمان أستاذ العلوم السياسية بجامعة النجاح الوطنية بنابلس أن «خطوة فتح غير مستغربة، كونها تنسجم مع طريقة عمل وتفكير الأحزاب السياسية في العالم الثالث. وفلسطينياً، فخطوة المجلس الثوري تأتي لحماية فتح من انقسامات محتملة في حال لم يترشح الرئيس». وتابع عثمان أن «الخطوة تأتي أيضاً خوفاً من أن تأتي شخصية من فتح غير

رأي الدستور

دستورياً، فإن تولي الرئيس رئاسة الحكومة الانتقالية وفق إعلان الدوحة، لا يجيز له الترشح للانتخابات الرئاسية وفق قانون الانتخابات، فنص المادة 11 منه يوضح أنه لا يجوز لبعض الفئات الترشح للانتخابات، ومن ضمنها الوزراء بما يشمل رئيس الوزراء باعتباره الوزير الأول، وتولي الرئيس منصب رئيس الوزراء يعني أنه بحكم القانون لا يجوز أن يترشح للانتخابات المقبلة كون القانون حرم هذه الفئات من الترشح.

وعلى ذلك يعلق الخبير الدستوي د. أحمد الخالدي وزير العدل الأسبق، حيث يقول: «لو سلمنا بتولي الرئيس لرئاسة الحكومة رغم أن ذلك يعد مخالفة دستورية واضحة، إلا أن المخرج في حال ترشحه للانتخابات الرئاسة

صدور الطبعة الدولية من كتاب: «الجزيرة وقطر: خطابات السياسة وسياسات الخطاب»

لوزية بزار*

صدرت مؤخرًا الطبعة الثانية الدولية من كتاب «الجزيرة وقطر- خطابات السياسة وسياسات الخطاب» عن دار «أفريقيا الشرق» في المغرب، لمؤلفه محمد أبو الرب، أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت، وقد قدم الكتاب الدكتور وليد الشرفا رئيس دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت، فيما عقب عليه الدكتور خالد الحروب من جامعة كامبرج.

وجاء العرض الأول للكتاب في طبعته الثانية في معرض القاهرة الدولي للكتاب محتلاً موقعا بارزا في رف الكتب الإعلامية لعام 2012.

ويشرح الكتاب بالأدلة والشواهد كيف استطاعت قناة الجزيرة أن تخلق مكانة إقليمية ودولية فاعلة لدولة قطر تفوق حجمها السياسي ومكانتها التاريخية.

يناقش الكتاب الدور الذي تلعبه قناة الجزيرة في تشكيل العلاقات الدولية لقطر، معتبرا أن السياسة الإعلامية التي تتبناها قناة الجزيرة هي بمثابة تقاسم أدوار مع الدبلوماسية القطرية المباشرة؛ ففي الوقت

الذي تقوم الجزيرة بـ «تغطيات»-وأحيانا خلق تغطيات- لأحداث أو أزمة من أزمات المنطقة، تجد الدبلوماسية القطرية تمتد مباشرة للتوسط في محاولة حل هذه الأزمة.

ويشرح الكتاب عينات من تغطية قناة الجزيرة للانقسام الفلسطيني الداخلي، ويحلل السياسة التحريرية للجزيرة بمنهجية علمية توطن منهج تحليل الخطاب، ليخلص في النهاية إلى أن قناة الجزيرة لعبت دورا في التحريض على الاقتتال الفلسطيني الداخلي كما لعبت -وما زالت تلعب الدور نفسه- في العديد من الملفات العربية الداخلية، وهي بذلك تكون قد تجاوزت عملية نقل الخبر إلى صناعته، وعملية تغطية الأحداث والأزمات إلى صناعته، ويحدث كل ذلك من خلال تغطية إعلامية مكثفة تقود إلى تشكيل رأي عام توجهه القناة الوجهة التي تريد.

ويقع الكتاب في 222 صفحة من القطع المتوسط مشتملاً على خمسة فصول. وجاء في تقديم الكتاب للدكتور وليد الشرفا المشرف على الدراسة أن «الاغتراب الإعلامي العربي ممثلاً بقناة الجزيرة قد استبدل سؤال التحقق بسؤال



غلاف الكتاب.

التشويق والانفعال والغواية، وحول الدراما إلى مرجع للواقع، وهي تواجه سؤال التغيير العربي». فيما اعتبر د. خالد الحروب في تعقيبه «أن الكتاب يمثل إضافة ثرية وعميقة للدراسات العلمية

حول الإعلام الفضائي العربي، فالكتاب يجمع بين النظرية الدقيقة والرصد العلمي والإحصائي لتحولات ومكونات خطابات السياسة القطرية وسياسات الإعلام في قناة الجزيرة»، ورأى الحروب أن الكتاب «سيحتل موقعا بارزا في رف الدراسات الإعلامية المعاصرة».

وأوضح الكاتب في الفصل الأول «التلفزيون بين تراكم الصور وخلق واقع تقني»، العلاقة بين الوسيط التقني المرئي ومدلولاته الرمزية، مع شرح علمي واف لأليات تشكيل الواقع الإعلامي من قبيل: الحجب والإبراز والتسطيح والتعميق لأحداث وقضايا على حساب قضايا أخرى.

وناقش الفصل الثاني «خطاب الجزيرة ودبلوماسية قطر» العلاقة بين الدولة وفضائيتها، باعتبار أن القناة هي إحدى أدوات السياسة الخارجية للدولة القطرية، فيما تسلسل الفصل الثالث «الجزيرة وتغطية الملف الفلسطيني الداخلي» في عرض تغطية القناة الناطقة بالعربية للأحداث الفلسطينية وفي أحيان أخرى مقارنتها مع تغطية القناة الناطقة بالإنجليزية لذات الأحداث.

واختص الفصل الرابع «الجزيرة وقطر

والاستفادة من الأزمات» في تحليل البعد الدولي والإقليمي في تغطية القناة للملفين الفلسطيني واللبناني. فيما تضمن الكتاب في فصله الخامس والأخير «الجزيرة وبناء النموذج القطري... قطر مركز العالم» الأدلة على التوافق بين الجزيرة وقطر، وأشار الكاتب إلى أبرز محطات تعاضد الدور القطري الذي تحقق بفعل قناة الجزيرة وإتاحتها المجال للوساطة القطرية في مختلف الأزمات العربية، وفي أحيان معينة توجيه الاتهامات للدول العربية بأنها عميلة لأميركا وإسرائيل وخاصة مصر والسعودية، في مقابل تجاهل التركيز على العلاقات القطرية الأميركية والإسرائيلية.

وخلص الكتاب إلى أن قناة الجزيرة هي بمثابة «حارس البوابة القطرية»، فرسالة الجزيرة الأولى والأخيرة هي الترويج لقطر، ليس فقط باعتبارها جاذبة للاستثمارات والمستثمرين، وإنما أيضا لتبليغ الجزيرة العالم برسالتها «قطر الصدر الواسع لكل المتعارضات في السياسة العالمية... قطر مركز العالم».

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المدنية الحديثة: تحسين المظهر وتخريب الجوهر

منير فاشه

أرى الوصف الذي ينطبق أكثر من أي شيء آخر على المدنية الحديثة (التي انطلقت من أوروبا قبل 500 سنة) هو «تحسين المظهر وتخريب الجوهر». أارجو من أي شخص يستطيع أن يذكر ناحية في الحياة نبتت من الغرب وتحسن فيها الجوهر أن ينشرها في الحال. الوضع الفلسطيني منذ 1993 كان عبارة عن تحسين المظهر وتخريب الجوهر. رام الله مثال صارخ على هذا؛ هي أحدث ضحية لهذه الظاهرة (سبقتها عمان وبيروت والقاهرة وغيرها). ينطبق هذا على مختلف نواحي الحياة. ندخل «سوبر ماركيت» في رام الله، يبهرننا ما نراه على الرفوف من مغلفات ومعلبات ومكزّنات وأطعمة من كل الأنواع، ولكن أغلبها أطعمة، إن لم تكن ضارة فهي تفتقر إلى غذاء جيد.

كانت قلوب الناس في رام الله على بعضها قبل 1993؛ اختفى ذلك وساد مبدأ الكسب مهما كانت العواقب. قبل 1993 كانت الأرض فخرًا ومصدر رزق

أهالي القرى، أصبحت بعد 1993 سلعة معروضة للبيع لمن يدفع أكثر. الهواء فسد، والعلاقات فسد، والأمل تبخر، والطبقة التعليمية تعتمت (الاعتقاد مثلا بأن من يعرف القراءة والكتابة له حقوق أكثر ممن لا يعرف، وأن من يحمل الدكتوراه له حقوق أكثر من حامل ماجستير وهكذا). قبل 1993 كان في رام الله عدد قليل من البنوك، الآن فيها 25 بنكا! هل هذا لأن إنتاج رام الله أصبح أكبر؟ رام الله مدينة من الدرجة الأولى من حيث الاستهلاك وقلة الإنتاج.

تحسين المظهر وتخريب الجوهر ينطبق على الوضع السياسي الذي أصبح فيه عُشر فلسطيني مطمئنا؛ وينطبق على الوضع النفسي، حيث كنا نعيش بأمل قبل 1993 ومصرنا نعيش بتوقعات؛ وعلى الصعيد الاجتماعي، حيث كانت الذاكرة الجمعية جزءًا من النسيج الذي كان يربط الأهالي بعضهم ببعض، وأصبحت المصالح المشتركة هي ما يربط الأفراد. أقل بلد في الضفة اليوم يمكن أن نطلق على سكانها اسم «أهالي» هي رام الله. ننظر

إلى رام الله فتبهرننا بنايات جديدة (التي تمتد 5 طوابق تحت الأرض و7 أو أكثر فوقها)، والتي تمرق الأنسجة الأفقية تماما. تحويل البذور البلدية إلى بذور تُصنَعها شركات مثل مونسانتو هو مثال آخر على تحسين المظهر وتخريب الجوهر. كذلك الحال بالنسبة لتحويل التعلم من قدرة بيولوجية إلى سيطرة مؤسسية، وتحويل الشفاء من قدرة بيولوجية إلى حبوب وأدوية، وتحويل الأهالي إلى مواطنين (وتحويل مجتمع أهالي إلى مجتمع مدني)، وتحويل الكرامة إلى حقوق، وتحويل الاجتهاد إلى طالب مجتهد (يتبع تعليمات بشكل أعمى)، وتحويل الطبيعة إلى بيئة، وتحويل الاقتصاد المحلي إلى اقتصاد استهلاكي، وتحويل مصدر قيمة المرء مما يحسنه إلى رقم فيه إزدلال وتمزيق لكن بإيجاعات إيجابية.

التعليم الرسمي النظامي المركزي يحسن «الأقفاص» (متمثلة بنايات ومختبرات ومكتبات ومناهج وكتب مقررة وأساليب تدريس حديثة)،

ولكنه ينتزع الأطفال والشباب من الحياة والعالم الحقيقي، ويجلسهم على قفاهم مدة 12 سنة داخل حيطان، ينظرون إلى لوح أو ورقة أو شاشة، لا يستعملون أثناءها حواسهم وأيديهم وأرجلهم وأصابعهم، مدعين بكل صفاقة أن ذلك يؤدي إلى تعلم! بلغ عدد المتقدمين للتوجيهي في فلسطين العام الماضي 87396 مشتركًا، وعدد الناجحين 50608. أي أن حوالي 37000 طالب وطالبة بعمر 18 سنة أعلّموا رسميًا من قبل وزارة التربية والتعليم أنهم فاشلون لا يصلحون لشيء، وسيلحقهم ذلك الإعلان كوصمة عار مدى حياتهم! هل يستطيع أحد أن يتخيل احتقازًا وإذلالًا وخزما وسخفاً أكثر من هذا؟

هل يستطيع أحد أن يفكر في مسخ إنسان أسوأ من مسخ قيمته برقم؟ 18 سنة من حياة الشاب أو الشابة تذهب أدراج الرياح، ويعامل فيها الطالب من خلال رقم لا يعني غير أنه جلس على قفاه صامتًا معظم الوقت مدة 12 سنة واتبع تعليمات! نرى هذا ولا يجرع لنا جفن ولا يتحرك فينا عصب من الغضب،

بل على العكس، نلوم 37000 من أبنائنا وبناتنا ونبرر جريمة تقتترف ضدهم سنويًا! عساكر الإنجليز فلوا، لكن أحصنتهم الطرادية المتمثلة بمؤسساتهم بقيت تهزمننا من الداخل وتعيث فسادًا في المجتمع. الطبقة والأصولية بشكليهما الحاليين نبعان من التعليم. الفشل بمعناه المرتبط بخط عمودي هو اختراع حديث، تمامًا مثل التنمية؛ الهدف منهما السيطرة فقط لا غير. لا أستطيع أن أنهي هذه الفقرة دون أن أذكر المثال الأكبر حول تحسين المظهر وتخريب الجوهر (والأكثر تعقيدًا) ألا وهو اختراع السيوفون الذي يحسن بيئة غرفة المرحاض ويخرب الطبيعة على عدة مستويات.

التنمية بشكلها الذي ساد منذ 1950 مثال على نمو سرطان، والسرطان معروف بين الناس باسم «المرض الخبيث». تحسين المظهر وتخريب الجوهر هو سرطان يبدب في كل نواحي الحياة؛ هو المرض الخبيث الذي يخثي وراء مظهر خادع يخفي جوهرًا ينازع.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - المصالحة

أما الناطق باسم حركة حماس في غزة مشير المصري، ففند ما ذهب إليه هؤلاء، وقال لـ «الحال» إن «موقف حماس موحد إزاء الموافقة بالإجماع على رئاسة عباس للحكومة وإن المصالحة خيار إستراتيجي للحركة»، مؤكداً «أنه لا خلاف داخل أطر حماس التمثيلية، سواء المكتب السياسي أو الهيئات الأخرى، بشأن عباس».

وقال المصري: «لو افترضنا جدلاً أن تصريح الزهار كان صحيحاً، فإن اجتماع حركة حماس في القاهرة الذي أجمع على قيادة عباس للحكومة يجبّ ما قبله من تصريحات وقرارات». ونفى المصري «أن تكون حماس ساعية لاعتلاء الكراسي أو الاستئثار بالوزارات السيادية».

وتابع أن الرئيس «عباس طالب في اجتماع القاهرة الأخير بإجراء تشكيل الحكومة وليست حماس من طالبت بذلك، وأي تأجيل لتشكيل الحكومة هو في جعبة عباس المخول الوحيد بتشكيلها».

وأعرب عساف على تفاجؤ حركته بتصريحات حماس بأن فتح طلبت تأجيل تشكيل الحكومة، قائلاً: «هذا الكلام عارٍ عن الصحة ومجافٍ للحقيقة، والدليل أن القيادات الفلسطينية توحدت خلف الرئيس وحركة فتح حول ضرورة الإسراع بتشكيل الحكومة، بينما حماس كانت وحيدة في الجهة المقابلة، وهذا يؤكد أن حماس فضلت المصالح الحزبية والشخصية على مصالح الشعب الفلسطيني باشرطاتها».

ودعا أبو يوسف حركتي فتح وحماس إلى الإسراع بتنفيذ بنود اتفاقي القاهرة والدوحة للخروج من الحالة الراهنة، من خلال تهئية الأجواء وإتاحة الفرصة أمام عمل لجان المصالحة، وبشكل خاص لجنة الانتخابات المركزية في قطاع غزة. والانتهاه من ملف الاعتقال السياسي. وفي السياق ذاته، طالب المصري حركة فتح برفع يدها الثقيلة عن حماس في الضفة، والسماح لها بالعمل ضمن مساحة الحرية الممنوحة لفتح في قطاع غزة. مضيفاً أن «فتح لم تفرج عن أي معتقل سياسي، بل إنها لم توقف الاختطافات بحق عناصرها».

وأشار المصري إلى أنه «ليس المطلوب من حماس تقديم كل شيء فيما فتح لم تقدم شيئاً

واحداً على الأقل يمهّد الطريق أمام تعزيز الثقة والذهاب باتجاه مصالحة حقيقية».

وأضاف أن «حماس فتحت مكتب لجنة الانتخابات المركزية، وحرية العمل مطلقة للجنة ومرتبطة بخطوات متزامنة في الضفة وغزة». من ناحيته، أكد عساف أن «لجنة الانتخابات لم تقم بأي عمل في غزة وهذا يعني أنه يوجد أكثر من 250 ألف فلسطيني لم يتم تحديث سجلهم الانتخابي، وعندما تم اللقاء مع هنية طلب من لجنة الانتخابات التريث».

وحول الخلاف حول تفسير القوانين، قال المحلل السياسي شبيب إن «كلام حماس والزهار القائل إن النظام الأساسي الفلسطيني لا يسمح

الجمع بين رئاسة السلطة ورئاسة الوزراء؛ غير صحيح، لأن النظام الأساسي لا ينص على ذلك»، وبين أن «استدراكات حماس المتعددة قادرة على نسف اتفاق الدوحة من أساسه» مؤكداً «أن الحكومة يجب أن تكون حكومة تكنوقراط أي مفصولة عن العمل السياسي لتكون مهمتها محددة في قضيتين: فك الحصار عن قطاع غزة والتمهيد للانتخابات، أما الرئيس فلا يمكن عزله عن العمل السياسي لأنه ترأس الحكومة»، وأكد شبيب أن قرار تأجيل تشكيل الحكومة لم يتأثر بأي أجدات إقليمية أو دولية لان ما تم اتخاذه من خطوات كان عقلياً وكان تحدياً لإسرائيل وأميركا والغرب.

تكتيكات ذكية صنعت صمودهم وتمردهم على السجانين

أسرى يتذكرون: مقلوبة بالتونة ومفتول من لب الخبز وبوظة من الشاي

إسلام حلحولي*



يروى الأسرى المحررون روايات كثيرة عن أيام السجن، ووسط القصص يأتون على ذكر الطعام وطرق استخدامها لسد احتياجاتهم من الطعام الذي تحرمهم إدارات السجن منه كمًا ونوعًا وادوات. وتشير القصص إلى أن صمود الأسرى كان بتكتيكات في منتهى الذكاء كانت تعوضهم عما يحرمون منه، وتفضي إلى أجواء يتحملون فيها المنع والحصار الدائم ولؤم القائمين على إدارات السجن وسياساتهم في تجويع الأسرى وإدخالهم في حالات صحية يكونون فيها عرضة للأمراض بسبب نقص كميات الطعام. «الحال» التقت مع مجموعة من الأسرى المحررين، الذين رويوا قصصًا طريفة عن «طبقات» لا تخطر على بال أحد، وكانت أقرب إلى صناعة الصمود ورد خاطر المكسور، وسط معركة يربد السجن فيها إنهاء شهية وصحية وإنسانية الأسرى.

الرواة هنا وجهوا رسائل للمقابعين خلف القضبان، وللجيل الجديد من الحركة الأسيرة، ونصحهم بأن يحذوا حذوهم في تدبير احتياجاتهم حتى لا تطمسهم ثقافة «الكانتين»، الذي هو في النهاية متاجرة وريح إسرائيلي بحت من قوت الأسرى وقوت عائلاتهم.

يقول الأسير المحرر هاني مزهر الذي أمضى في الأسر سنة ونصف السنة: «كنا نقضي سهراتنا في النقب على طبق نعتبه من الحلويات، حيث نستخدم خبز الجيش ونقطع ما توفر لدينا منه، ونحمصه على البلاطة -وهي عبارة عن موقد كهربائي صغير- ثم نضعه في صينية، ونعد القطر له ونضع داخل القطر القليل من أوراق الشاي ليعطيه مذاقًا، ثم نضيف القطر على الخبز الذي تم تحميصه من قبل، ويؤكل بالملاعق ساخنًا».

ويؤكد مزهر أن تلك الكعكة، على بساطتها، كانت تصنع جؤًا للأسرى وتنسيهم الجوع وتعوضهم عن الطعام الذي حرما منه. وقال مزهر إن الملاعق في سجنه تتكون من مادتين: الرأس من الحديد، ويحصلون عليه من الإدارة، أما اليد فهي من البلاستيك الذي يضيفه الأسرى بطرق متعددة ليحصلوا على ما يشبه الأداة الحقيقية التي تدعى ملعقة.

شاورما من أسوأ أنواع اللحوم

يروى الأسير محمود التميمي الذي أمضى في الأسر أربع سنوات كيفية صنع الشاورما داخل السجن. يقول: «عندما تدخل إدارة السجن لحمة مسلوقة، وهي من أسوأ أنواع اللحوم، نحاول الاستفادة منها، فنحضر خبز الجيش ونخرج ما بداخله من لب، حتى يصبح رقيقًا كخبز «الشراك»، ثم نشوي اللحم على البلاطة ونضع عليها ما توفر من بهارات لدينا، وبعد شي اللحم نضعها بالخبز الذي صنعناه بطريقة مضحكة لكنها

تفي بالغرض، وبذلك تأخذ الأكلة شكلًا يشبه الشاورما، لكن الطعم والمذاق يختلفان اختلافاً شاملاً عن السماء عن الأرض».

حفر الكوسا بأعواد من خشب

وروى لنا أسير فضل عدم الكشف عنه اسمه طريقة تحضير طبخة الكوسا المحشي وقال: «أولاً نحفر حبات الكوسا بعيداً من خشب نصممها ونصنعها، أو عبر استخدام يد مغرفة صغيرة. ولأنه ليست لدينا سكاكين للتقطيع، فإننا نستعير بدلاً عنها بحواف علب الحديد التي تصبح من أدوات الترسانة السرية للأسرى، ونخبثها في أكثر من مكان حتى لا تعثر عليها الإدارة وتصادرها وتعاقبنا».

وروى لنا الأسير المحرر حسين البرغوثي الذي أمضى في الأسر أربع سنوات كيف كان هو وزملاؤه يحضرون الفريكة ويصنعون البوظة بطرق عجيبة، وقال: «عندما يرغب الأسرى بتحضير طبخة الفريكة، التي تمنع إدارة السجن دخولها إلى السجن، ينقعون القمح يوماً كاملاً في الماء البارد، فيصبح لديهم ما يشبه الفريكة، ويخبونها مع عظام الدجاج، ويضيفون عليها كمية كبيرة من الفلفل الأسود لإعطاء نكهة مقبولة نوعاً ما».

ويتابع: «أما في أيام الحر الشديد الذي تتميز به صحراء النقب والسجن هناك، فالأسرى يصنعون البوظة من بسكويت شاي ولبن شمينت وعصير توتينة، والقالب علب تمر فارغة. ونعمل خلطة البوظة من

تكون اللحمة متوفرة، كنا نعد المقلوبة بالأرز والبادنجان وما توفر لدينا من البطاطا والزهرة، كونها مشتهريات شهرية، وأي نوع خضار آخر، وكنا نسميها المقلوبة الكذابة، لكنها كانت تسد جوعنا».

وأضاف: في بعض المرات، كنا نستعير عن اللحمة أو الدجاج غير المتوفر أو الممنوع في بعض الأحيان بالمرتديلا أو التونة».

تكرير «الشوربات»

الأسير المحرر خالد غيطان الذي أمضى في الأسر ستة عشر عاماً، وصف لنا طريقة إعادة تصنيع وتكرير الشوربات التي كانت إدارة السجن تفرضها على الأسرى، وقال «المطبخ في سجن نفحة يقدم الشورية، وعند إحضارها، يكون أمام الأسرى خياران، إما أن يتخلصوا منها مباشرة ولا يأكلوها، لأنها عبارة عن ماء ساخن كثير تعوم فيه بضع نقاط ضئيلة من الزيت وقطع من البصل والجزر والبطاطا، وهي ليست طيبة المذاق، أو أن يأخذوا ما بداخلها من جزر وبطاطا ليستفيدوا منه في طبخة ثانية ومن ثم يتخلصوا منها».

المقلوبة بالتونة أو المرتديلا

وفي مقابلة مع الأسير المحرر نزار التميمي الذي تحرر في آخر صفقة تبادل، وكان محكوماً بالسجن مدى الحياة وقضى 18 عاماً في الأسر، روى لنا كيف كان الأسرى يتدبرون تحضير المقلوبة كيفما اتفق وبطريقة بسيطة وينجزون ما يشبه الطبخة ويقنعون أنفسهم بها ويأكلون ويصمدون ويعتبرون أن الأمر عادي، ويقول: «عندما لا

مفتول من الخبز

أما الأسير المحرر سامر المحروم الذي أمضى في الأسر 26 عاماً في الأسر، فوصف لنا طريقة الأسرى في عمل المفتول الذي كثيراً ما كانوا يشتهونه ولا يحصلون عليه من الإدارة ولا يصلهم من الأهالي. حيث قال: «نبرش لب الخبز حتى يصبح بحجم حبة المفتول أو مشابها لها، وبعدها إما نقوم بتحميره أو وضعه في الشمس حتى يجف، ثم نضعه في المصفاة، ونضعها على الطنجرة التي كانت قد وضعت من قبل على البلاطة وبداخلها ماء ساخن حتى ننتج البخار المطلوب للطهي، ونضع فوق هذه الخلطة التي نسميها مفتولاً البصل المفروم والفلفل الأسود، وعندما تنضج الطبخة، نضعها في طبق ونضع عليها مرقة الدجاج، ونأكل كأننا نأكل مفتولاً حقيقياً». وأضاف: «تحضير الطعام يستغرق وقتاً طويلاً، لعدم توفر الغاز والفرن، فكل ما هو موجود بلاطة نعتمد عليها في تحضير كل شيء».

● طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

لماذا.. لماذا؟ وإلا

وداد البرغوثي

إذا فجر القاعدة في السعودية موقعا يخص النظام فهو مجرم، وإذا فجر فندقاً في الأردن فهو إرهابي، وإذا قتل جنوداً في اليمن فهو مارق، وإذا قام بشيء من هذا في أميركا أو الغرب فهو إرهابي ومجرم ومارق، أما إذا فجر موقعا وقتل أبرياء في سوريا فهو معارضة، وهي ثورة. لماذا؟!

الأميركان والناثو في أفغانستان أكملوا مهمتهم فأحرقوا القرآن، وتظاهر المحتجون فقتل الأميركيان 12 متظاهراً منهم وانتهى الأمر باعتذار «مؤدب»، وقبلها في الدنمارك وأميركا وفرنسا وغيرها أهين الإسلام والقرآن والرسول مرات ومرات، واعتبر الأمر مجرد نزوة أو غلطة فردية. الأقصى يهان كل لحظة ببساطير الجنود الإسرائيليين ولم ينتصر العرب والمسلمون لا لدينهم ولا لمقدساتهم ولا لنبيهم، ولم تتشكل مؤسسات ولم تعقد مؤتمرات طارئة ولم تقدم مساعدات عاجلة لأصدقاء القدس ولا لأصدقاء المنتصرين للقرآن، ولم يدع أحد لمقاطعة أميركا، كما تسارعوا لعقد مؤتمر أصدقاء «سوريا»، لماذا؟!

حين استخدمت الولايات المتحدة والدول الغربية الفيتو ضد فلسطين، لم يجرّد السعوديون ولا غيرهم من أجل مقدسات الإسلام والمسلمين ولا من أجل حقوق الشعب الفلسطيني، كما حردوا من مؤتمر «أصدقاء سوريا»، لأن السعودي يريد تدخل عسكرياً غربياً في سوريا. لماذا؟!

سنة آلاف ضابط قدموا إلى الجوار وتمتسروا هناك جاهزين للانقضاض على سوريا فور تلقي إشارة الناثو وإسرائيل من الخاصرة الرخوة، لماذا؟!

أما برهان غليون وسمير نشار وبسمة القضمان التي تدعو لـ «ثقافة بعيدة عن القرآن» وغيرهم من المعارضين السوريين، فهم يبشرون إسرائيل وكل إسرائيلي الهوى والغرام بسلام فيما لو وصلوا إلى مبتغاهم في إسقاط النظام وترجعوا على سدة الحكم، لماذا؟!

المصريون ثاروا على النظام الدكتاتوري الذي جوعهم فيما تكرم بخيراتهم وغازهم لتل أبيب، طالبوا بالغاء كامب ديفيد وفتح الحدود مع قطاع غزة ووقف إرسال الغاز لإسرائيل، لكن الحكومة والنظام السابقين لم يفعلوا، وحكومة ما بعد الثورة لم تفعل، أي لم تستجب للمطالب، وما زال غزة على العتمة، سوريا لم تغلق حدودها في وجه أحد، ولم توقع اتفاقات مع إسرائيل، فيما من يدعون بأنهم ثوار سوريون، يريدون إسقاط النظام واستبداله بنظام كنظام مبارك. فكيف يتساوى النظامان وهل تتساوى الثورتان؟ ولماذا؟!

مجموعة من الـ «لماذا» تحتاج إلى من يجب عنها بضمير وطني قومي وإنساني لا ينام.

وإلا فهنيئاً لإسرائيل، وهنيئاً لأميركا بهيك ثورة وهيك عرب وهيك إعلام.

ترحيب بمضمونها وانتقاد لمستواها الفني

الأغنية الساخرة.. أسلوب جديد لانتقاد الأوضاع

أحمد البيتاوي



وذكر أيوب لـ «الحال» أن هذه الأغنية جزء من سلسلة أعمال نقدية تحاكي الواقع الغزي، سبقتها عدة أغاني مثل «شجر يا بابور الكاز»، وأغانٍ أخرى تحدث فيها عن الكوبونات ومشاكل العمال، مشيرًا إلى أن هدفه هو التخفيف من معاناة المواطنين ومحاولة انتزاع ابتسامة صادقة من الوجوه الحزينة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إيصال رسالة للمسؤولين عن إدارة القطاع.

ونفي أيوب تعرضه لأي مضايقات من الحكومة في غزة لأنه يعرف حدود الانتقاد المسموح فيها مشيرًا إلى وجود خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها.

أغان رديئة فنيًا

الناقد الفني سعيد أبو معلا تحدث مقيمًا هذه الأغاني، فقال: «الأغنيات من حيث الفكرة جيدتان وفيهما نقد سياسي لاذع، لكنهما من ناحية الكلمات والموسيقى والتلحين تعبير عن مأزقنا الفني، إنهما رديئتان، باختصار، إن تدهور الأغنية الوطنية انعكس على الغناء بشكل عام، وهو ما يلقي بظله على الغناء الساخر اليوم». وأضاف: «لا تشفع للأغنية الرديئة أصالة موضوعها، فقد انتهى زمن قبولنا منجزات فنية تستخف بنا وتتعامل معنا على أننا لا نتحلى بمستوى عالٍ من الذوق الرفيع».

ونوه أبو معلا إلى أن كلامه الناقد هذا، لا يعني أنه لا توجد تجارب فنية فلسطينية وصفها بالرائعة، لفنانين يمتلكون حسًا ساخرًا وكوميديا بالفطرة.

على صفحة فياض

وعن ردود الأفعال التي تراكمت مع نشر الأغنية، ذكر النجار أنه بعد ساعتين فقط من بثها، وجد تفاعلًا إعلاميًا وشعبيًا كبيرًا، حيث بدأت الاتصالات الداعمة تنهال عليه من مختلف القطاعات، كما أجرى عشرات المقابلات الصحافية مع الإذاعات والصحف ومواقع الإنترنت.

أما على المستوى الرسمي، فلفت النجار إلى أنه كان هناك تقبل من قبل الحكومة في الضفة، بدليل أن د. فياض وضع الأغنية على صفحته الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وكشف النجار لـ «الحال» أنه كانت لديه بعض التخوفات قبل نشر الأغنية، عززتها تحذيرات زملائه وأصدقائه من احتمالية عدم تقبل المسؤولين لها كونها تحمل مضامين نقدية، ولكن ما لبثت أن تبذرت هذه المخاوف بعد الرواج الذي حققته أغنيته.

«يا كهربيا انسييتنا..»

على الجهة الأخرى من الوطن، صاغ المغني الشعبي إسلام أيوب أغنيته الساخرة «يا كهربيا انسييتنا» التي كتبها تحت أضواء الشموع، ليس حبًا في الرومانسية، وإنما بسبب انقطاع المتكرر للكهرباء في قطاع غزة.

ويشير أيوب الذي بدأ مشواره الفني من المسرح الكوميدي في غزة، إلى أن الفنان جزء من الشعب ويعاني كما يعاني، ولكن الفرق بينهما أن الفنان لديه إمكانية للتعبير عن مشاكل هذا المجتمع وإيصالها للمسؤولين.

لم يجد الفنانان قاسم النجار وإسلام أيوب وسيلة أفضل من الأغنية الساخرة لتسجيل انتقادهما للأوضاع الحياتية التي تعيشها الضفة الغربية وقطاع غزة، في ظل الحديث عن قانون الضرائب الجديد في الأولى، ومشكلة انقطاع الكهرباء في الثانية.

«يا سلمم يا حبيبي.. وقعنا بمليون مصيبة.. هذا قانون الضريبة.. شيقل معنا ما خلاش..» بهذه الكلمات استهل قاسم النجار أغنيته الجديدة التي استوحاها من الواقع الاقتصادي بعد إقرار قانون الضريبة الجديد من قبل الحكومة في الضفة الغربية.

وتعتبر أغنية النجار الأخيرة التي خصصها للحديث عن الضريبة الأحدث من بين العديد من الأغاني الساخرة التي تنتقد الواقع المحلي، كأغنية (ألو.. بابا فين) التي انتقد فيها حركتي فتح وحماس لعدم إتمامهما المصالحة.

وأشار النجار إلى أنه غنى هذه الأغنية تماشيًا مع الحراك الجماهيري وانعكاسًا لمزاج الشارع الراض لقرار حكومة د. فياض رفع نسبة الضرائب. ولفت خريج جامعة النجاح تخصص بكالوريوس أساليب اجتماعيات، إلى أنها رسالة أراد من خلالها إيصال صوت الجماهير الراضة لهذا القرار بصورة فنية قوامها النقد البناء البعيد عن التجريح، من خلال كلمات بسيطة يفهمها الكبير قبل الصغير، الأمي قبل المتعلم.

لأن ذلك يقيد مخيلتي ولا يعمل على إطلاق إبداعي.. أطمح ألا يكون هناك سقف أصلاً».

ودعا أبو معلا إلى إنتاج فني حقيقي يقدمه شباب لا يعترفون بكل السلطات التقليدية ويتعاملون معها على أن الزمن قد تجاوزها، مستغلين الوسائل التكنولوجية لنشر أغانيهم ومواقفهم السياسية ويقدمون منجزاتهم لجمهور عادي غير نخبوي.

وزاد أن هؤلاء هم الذين نراهن عليهم، أما الفنانون المكرسون، فقد أصبح كثير منهم جزءًا من لعبة المصالح والأذواق ورغبات المسؤولين وحدود ما يقبله المجتمع وما يرفضه الحزب.

حرية بسقف محدود

أما عن سقف الحرية الممنوح للفنانين في الأراضي الفلسطينية، فقد بين الناقد الفني أن الحرية الممنوحة محدودة بسقف كثيرة، واستشهد أبو معلا بمنع أحد الفنانين من تقديم أغنية تسخر من السياسي الفلسطيني وكذبه الدائم على الجمهور. وذكر أبو معلا لـ «الحال» أن المشكلة في فلسطين أنه لا أحد يعلم الحدود المسموح بها، كما أنه يوجد أشخاص مسموح لهم تقديم النقد بحرية كاملة، في حين يمنع أشخاص آخرون من توجيه أي شكل من أشكال النقد، وأضاف: «لا أريد أن أعرف المسموح به،

هكذا كنا...

إعداد: علي بطحة

الإهداء إلى

هنا شلبي..

الملصق حركة التحرير الفلسطيني - فتح

1983

الموقعون:

فتح

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الحزب الشيوعي العراقي

الحزب الشيوعي المصري

جبهة النضال الشعبي

تجمع الوطنيين المصريين في الخارج

الحزب الشيوعي الفلسطيني في قطاع غزة

اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا

اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

اتحاد الكتاب اللبنانيين



الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، وليد الشرفا
وداد البرغوثي، صالح مشاركة
منال عيسى، عبدالرحيم عبدالله
علي الاغا، خالد سليم

الإخراج: عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:

عامر الشوملي ومراد دراغمة

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص ب 14 بيرزيت - فلسطين
alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رام الله

مكتبة الساريسي - المنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل - الارسل
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد

اريجا

مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حنتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محلات ابوراشد

مكتبة الجامعة - الحرس

مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الراوية
قليلية
مبني ماركت عناية
مكتبة الشنطي
مبني ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

مكتبة العجزمي - جباليا

مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلى - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبر ماركت المأمون - مدخل جنين

كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طيطي - شارع فهيم بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين

نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم

مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مبني ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة الكري - شارع الزهراء
المكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية: